جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

القراءة الجديدة لمفاهيم العقيدة الإسلامية عند محمد شحرور – نماذج مختارة -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية تخصص: العقيدة الإسلامية

من إعداد :

- طيب لوذان
- محمد بده زكري

تحت إشراف:

- نصيره عماره

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
زهير بن كتفي	أستاذ محاضر	جامعة حمه لخضر- الوادي	رئيسا
نصيره عماره	أستاذ محاضر	جامعة حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
محمد عمارة	أستاذ محاضر	جامعة حمه لخضر- الوادي	مناقشا

2021/09/29م

السنة الجامعية:2021/2020م الموافق لـ:1442/1441ه.

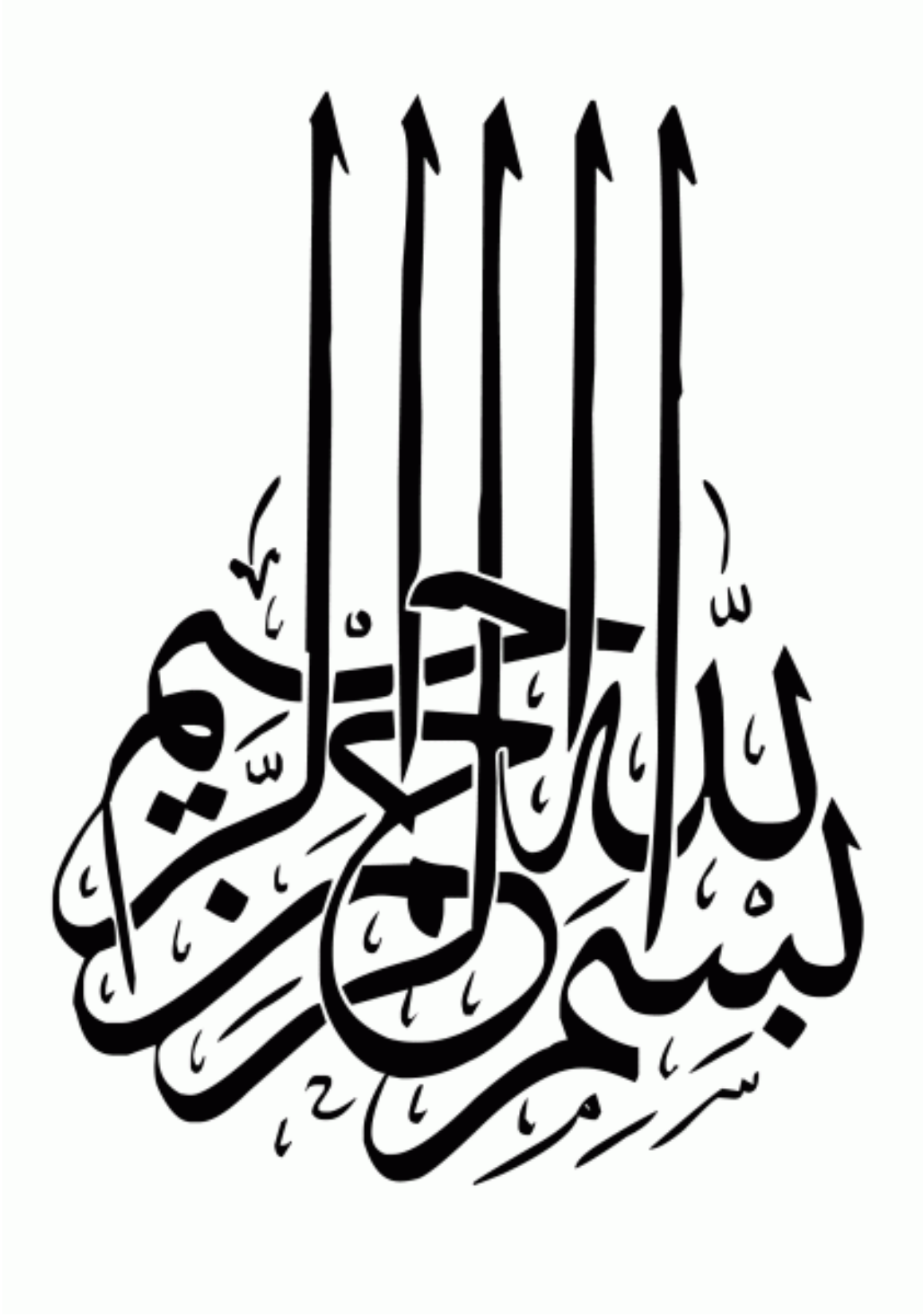
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدينا الكريمين حفظهما الله وأطال عمرهما في طاعته ورزقنا برّهما ، إلى إخوتنا ذكورا وإناثا إلى كل أصدقائنا الذين رافقونا طيلة مشوارنا الجامعي، وأخص بالذكر :مريزيق يوسف تركي عبد الجبار ، عبد العزيز غنديري، سعدو،طاهر تارش وصالح شالة وعلاوة قدور وغيرهم .

إلى أصدقاء الطفولة مروان شنوفي وعبد المالك زرارة حفظهما الله .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا بمنّ منه ورحمة على إتمام هذا البحث

نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد والشكر موصول أيضا إلى من ذلّل أمامنا الصعوبات .

وأخصّ بالذكر الأستاذ المشرف نصيره عماره والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت لنا عونا في بحثنا ، ونشكره على صبره عنا طيلة فترة البحث و ندعوا الله أن يحفظه ويديم عليه لباس الصحة والعافية ،وأن يجزيه عنّا خير الجزاء .

كما لا ننسى جميع أساتذتنا الذين نهلنا من منابعهم العلمية الصافية طوال فترة الدراسة من الطور الإبتدائي إلى الجامعي .

طيب لوذان ومحمد بده زكري

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداهم إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد كثر الحديث عن المناهج والسبل الجديدة التي يمكن أن يُفهم بها خطاب الشرع فأبدى ثلة من المفكرين المعاصرين المتأثرين بالحضارة الغربية، زاعمين أن التقدم في جميع مجالات الحياة وتحصيل الرفاهية فيها لا يكون إلا بتجديد القراءة في المفاهيم الشرعية عامة، وفي العقيدة خاصة ومن جملة هؤلاء المفكرين الذين ساهموا في عملية التجديد محمد شحرور، الذي أبدى معارضته لمنهج المتقدمين في فهم النصوص الشرعية، مستبدلا إياه بمنهج مستحدث في القراءة والفهم للنص الشرعي.

- **أهمية البحث.**

وتكمن أهمية هذه الدراسة في مجموعة من النقاط وهي:

-خطورة هذا التيار أو ما يعرف بالفكر الحداثي، فالحدثيون وإن اختلفت نظرتهم إلى الدين إلا أنهم مجتمعون على أنه سبب تخلف المسلمين عن ركب الحضارة الغربية.

-بيان أن الإسلام يواكب التطورات الحديثة ويلبي الحاجات البشرية، وأن له السبق في كل ما ينفع الفرد والمجتمع، على عكس مايروج له أنه دين تخلف.

- الانتشار الكبير لأفكار الحداثيين، ومنهم محمد شحرور فنجد مؤلفاته قد استوطنت أفكار الناس وخاصة الشباب.

- **أهداف البحث.**

تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

-كشف الستار عن الفكر الحداثي، وإبراز نواياه التي تترصد للإسلام وأهله.

- بيان أن المنهج الصحيح لفهم نصوص الوحي هو الاعتماد على المتقدمين من السلف في تفسيراتهم واجتهاداتهم.

-بيان أن التقدم في مجال العلوم الإسلامية يكون بالتمسك بالتراث لا بتركه.

-بيان أن قراءة محمد شحرور تخالف التعاليم الصحيحة لنصوص الوحيين.

-بيان أن الإسلام لم يمنع الفهم والقراءة الجديدة لنصوص الوحي وإنما منع استقلال العقل في إدراك معاني الشرع.

-بيان أن زلل محمد شحرور كان بسبب تأثره بالحضارة الغربية وتقليله من شأن تراث علمائنا في العلم والفهم.

-إظهار أن عزة وكرامة المسلمين وتطورهم في شتى المجالات ومختلف الميادين في تمسكهم بتراثهم وفهم خطاب الشارع بفهوم من قبلهم من الصحابة والتابعين...

- **الإشكالية العامة:**

ماهي القراءة الجديدة لمفاهيم العقيدة التي أراد طرحها وبيانها محمد شحرور من خلال دراسته لمصطلحات العقيدة؟

- **أسئلة الفرعية:**

ومن خلال ما تم ذكره نطرح التساؤلات الآتية:

من هو محمد شحرور؟ كيف درس هذه المفاهيم؟ ماهو المنهج الذي تبعه فيها؟ ماهي المصادر التي أخذ منها هذه القراءة؟ وماهي أبرز الأخطاء التي وقع فيها؟

- **أسباب الدراسة.**

1-الأسباب الموضوعية:

-تتبّع القراءة الجديدة التي تؤثر على فكر المسلمين بالسلب وبيان أخطاءها.

-بيان أن منهج القراءات الحديثة لنصوص الوحيين ما هي إلا تقليد لقراءات من قبلهم من أصحاب الفكر الغربي.

2-الأسباب الذاتية:

-رغبتنا في دراسة الشخصيات التي تحاول الانسلاخ من مفهوم الإسلام الصحيح للرد عليها وبيان السبيل لمعاني التنزيل من غير تحريف ولا تأويل.

-محبتنا لمنهج الدفاع عن العقيدة الصحيحة والرد على ما يضادها وكل ما يمس بأصولها وأركانها.

-كون الشخصية المراد بحثها شخصية بارزة يحتاج إلى دراسة أفكارها قصد التأصيل لأفكار أمثالها ليسهل الرد عليها

- **الدراسات السابقة:**

ومن أجل تحقيق أهداف دراسة هذا الموضوع، كان لزاما علينا الرجوع إلى جملة من الدراسات السابقة ،التي اعتمدنا على بعضها في بناء وتأسيس هذا الموضوع في بعض جوانبه ومن أهمها:

- مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في علوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه من إعداد الطالبة فائزة رحال بعنوان موقف الفكر الحديث من السنة النبوية – محمد شحرور أنموذجا- في جامعة حمه لخضر الوادي سنة الجامعية: 2016-2017، وتأتي هذه الرسالة للتعريف بالفكر الحداثي وموقفه من السنة النبوية وكان محمد شحرور أنموذجا في ذلك وهذه الدراسة إستفدنا منها كثيرا في تصور هذا الموضوع وكيفية دراسته خصوصا في الخطة البحث وترجمة لمحمد شحرور.
- القرآنيون والسنة النبوية (الدكتور محمد شحرور أنموذجا) محمد يوسف الشريجي مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 23 العدد 2007م، وهذه الدراسة ساعدتنا في المبحث الأول من خلال ترجمة لمحمد شحرور .
- تهافت القراءة المعاصرة، منير محمد طاهر الشواف، الشواف للنشر والدراسات، ط:1، ت:1993م، ص (12-13-14)، وهذه الدراسة كانت عبارة عن نقد للقراءة المعاصرة وبالخصوص محمد شحرور وستفدنا منها في معرفة فكر محمد شخرور وأسباب تخليه عن الفكر الصحيح.

- **صعوبات البحث:**

وكأي بحث علمي صادفتنا جملة من صعوبات وهي كالتالي:

- صعوبة تجميع المصادر والمراجع وكيفية الرد على شبهات محمد شحرور.
- صعوبة البحث وعمق أغواره، وتعقد بعض أجزائه خاصة ماكان في المبحث الثاني الذي يعرض نماذج من قراءة محمد شحرور لمصطلحات العقيدة.
- صعوبة فهم فكر محمد شحور الذي يقوم على الفلسفة الماركسية الغربية .

- **منهج البحث:**

لقد اعتمدنا في هذا البحث على أكثر من منهج وهي كالتالي:

المنهج الوصفي : الذي يظهر في المبحث الأول عند التعريف بمحمد شحرور وفكره ومؤلفاته....

المنهج الإستقرائي : وهذا المنهج يظهر في المبحث الثاني من خلال إستقراء أفكار محمد شحرور ودراستها.

المنهج التحليلي النقدي: تبرز معالمه في المبحث الآخير الذي حاولنا فيه رد على الأخطاء والشبهات التي وقع فيها محمد شحرور في قراءته الجديدة لمصطلحات العقيدة.

- **خطة البحث:**

وقد التمسنا خطة تغطي جوانب الإشكالية الأساسية، وسلكنا في كتابة هذا الموضوع بعد المقدمة ثلاث مباحث وخاتمة وهي كالتالي:

المبحث الأول كان عبارة عن ترجمة لمحمد شحرور ، وقسمناه إلى خمسة مطالب المطلب الأول كان حول مولده ونشأته، أما المطلب الثاني تكلمنا فيه عن حياته العلمية، أما المطلب الثالث كان يدور حول فكره وأهم المؤلفات التي تركها من بعده، أما المطلب الرابع فتناولنا فيه أهم المقابلات واللقاءات والدعوات التي قام بها، أما المطلب الخامس والأخير فذكرنا فيه بعض المؤلفات التي تحتوي انتقادات وجهت لأفكاره.

أما المبحث الثاني فهو عبارة عن نماذج مختارة من قراءة محمد شحرور لمفاهيم العقيدة الإسلامية ،و قسمناه كذلك إلى خمسة مطالب حاولنا فيها جمع المادة العلمية التي يدور مضمونها حول مفاهيم العقيدة، وهي كالتالي المطلب الأول كان حول الإسلام والإيمان عند محمد شحرور، أما المطلب الثاني فكان حول الإنزال والتنزيل وماذا قصد بهما، أما المطلب

الثالث فكان حول النبوة والرسالة، أما المطلب الرابع فذكرنا فيه الوحي وعلم الله عند محمد شحرور أما المطلب الخامس والأخير فكان حول قضاء الله، وخصصناه لهذه النقاط الثلاث الأعمال والأرزاق والأعمار.

أما المبحث الثالث والأخير فحاولنا فيه تبين مصادرالتي أخذ منها محمد شحرور قراءته لمفاهيم العقيدة ،والمنهج الذي تبعه فيها، والرد على أبرز أخطائه في هذه القراءة، ولقد قسمناه إلى ثلاث مطالب المطلب الأول كان حول مصادر قراءة محمد شحرور، أما المطلب الثاني تكلنما فيه عن المنهج الذي إتبعه في قراءته لمصطلحات العقيدة، أما المطلب الثالث فكان حول أبرز الأخطاء التي وقع فيها محمد شحرور في قراءته والرد عليها وفي الأخير ختمنا هذا العمل بخاتمة حاولنا فيها ذكر أهم النتائج مع التوصيات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

❖ المبحث الأول:ترجمة لمحمد شحرور.

- **المطلب الأول:مولده ونشأته**

ولد محمد شحرور المهندس والباحث والمفكر السوري بن ديب في11 ابريل بدمشق عام 1938م من عائلة متوسطة الحال، حيث كان والده صباغا، نشأ في سورية إلى غاية تخرجه من الثانوي فهو متزوج وله أربعة أولاد ، ولقد أعلن حساب المهندس محمد شحرور الرسمي على تويتر خبر وفاته في مدينة أبوظبي 21ديسمبر 2019م، ونقل جثمانه إلى دمشق بناء على وصيته ليدفن في مقبرة العائلة.[1]

- **المطلب الثاني:حياته العلمية**

درس محمد شحرور المراحل الابتدائية في مسقط رأسه دمشق، وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي في عام 1949م والإعدادية عام 1953م، وحاز على شهادة الثانوية في مدرسة عبد الرحمان الكواكبي بدمشق عام 1957م،وسافر بعد ذلك إلى الاتحاد السوفييتي في بعثة حكومية في مارس من عام 1958م ليتابع دراسته في الهندسة المدنية في موسكو عام 1959م ،وتخرج بدرجة دبلوم عام 1964م من جامعة موسكو آنذاك، ثم عاد لدمشق ليعين فيها معيدا في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق حتى عام 1968، وأفد إلى جامعة دبلن بإيرلندا عام 1968م للحصول على شهادتي الماجستير عام1969م، والدكتوراه عام 1972م في الهندسة المدنية اختصاص ميكانيك تربة وأساسات عين مدرسا في كلية الهندسة المدنية _ جامعة دمشق عام 1972م لمادة ميكانيك التربة ،[2] ثم أستاذا مساعدا افتتح مكتبا هندسيا استشاريا لممارسة المهنة كستشاري منذ عام 1973م، واستمر يمارس الدراسات والاستشارات الهندسية في مكتبه الخاص في حقل ميكانيك التربة والأساسات والهندسة.

---

[1]) _ ينظر: محمد شحرور، عن موقع ويكيبيديا http:\\qr/,m,wikipediq ,org، تاريخ الدخول 2021/02/13.

[2]) – ينظر: القرآنيون والسنة النبوية، (محمد شحرور نموذجا): محمد يوسف الشريجي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 2007، ط:1، م:7، ص 524.

حتى سنوات حياته الأخيرة، وقدم وشارك في استشارات فنية لكثير من المنشآت الهامة في سوريا وله عدة كتب في مجال اختصاصه تؤخذ كمراجع هامة لميكانيك التربة والأساسات وبدأ في الدراسة التنزيل الحكيم وهو في ايرلندا بعد حرب 1967م ، وذلك في عام 1970م وقد ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة، واستمر بالدراسة حتى عام 1990م حيث أصدر الكتب التالية ضمن سلسلة (دراسات إسلامية معاصرة) الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق.[1]

- **المطلب الثالث:فكر محمد شحرور وأهم مؤلفاته**

هذا المطلب يحتوي على وقفة في النظر في فكر محمد شحرور وإلى سبب انحرافه وبروز فكره الذي صار عليه وأهم مؤلفاته

1)- فكر محمد شحرور

أ – فكر محمد شحرور: لقد فتن محمد شحرور بالفلسفة الماركسية كتفكير أساسي واعتبارها بدأت بدراسة الواقع أولا،دراسة عملية عقلية فعمل على إصلاحها وترميمها وسد عورتها وعندما ضجر منها قام بقفزة نوعية،كما قام لمناقضتها تماما عندما عرف الروح: بأنها المعلومات التي أعطاها الله لآدم أو للبشر لتكون أول مرحلة على طريق تحويلها إلى الإنسان : أي قوة مفكرة عاقلة،كما أنه درس الرأسمالية وعشق مبدأ الحريات المنبثق عنها وانطبع بالواقع الظاهري لهذه الحريات وهي حرية الاعتقاد وحرية التملك والحرية الشخصية غير أنه لم يتعمق في المبدأ الرأسمالي وبطريقة تطبيقية بدقة، ولو فعل ذلك لوجد أن الديمقراطية الغربية هي أعتا دكتاتورية وجدت على وجه الأرض، وزاد على ذلك الدكتور الشواف بقوله: (حيث أن الدكتور محمد شحرور لم يدرس الإسلام، إنما درس واقع المسلمين الحالي فوجده واقعا منحطا ومتخلفا، فظن أنه اكتشف سبيل ذلك، وهو أنهم لم يفهموا الإسلام فهما صحيحا لأنهم عاشوا على فتات الصحابة، وعلى فهم من بعدهم من الفقهاء التابعين ومن تبعهم كما يقول).[2]

---

[1])ـ ينظر: محمد شحرور، مرجع السابق عن موقع ويكيبيديا http:\\qr/,m,wikipediq ,org.

[2]) – ينظر: ثقافت القراءة المعاصرة، منير محمد طاهر الشواف، الشواف للنشر والدراسات، ط:1، ت:1993م، ص (12-13-14).

كما ذكرنا: (فإن شحرور لم يدرس الإسلام كعقيدة والأحكام الشرعية، بل درس واقع المسلمين المنحط سواء في العصور الماضية أو الحالية، فوصل إلى أن هناك عقليات مهترئة هزيلة مختلفة سيطرت على طريقة تفكير المسلمين)،[1]حيث نجد أنه: اعتمد أساسا على فهم اللغة العربية على أساس القرآن الكريم عربي اللغة والأسلوب، وقيد نفسه في المعاني والآراء التي أعجبته ووافقت هواه من مدرسة أبي علي الفارسي[2]وعبد القاهر الجرجاني، والتي سيطرت قبله على تفكير أستاذه الدكتور جعفر دك الباب، وأعجب الكاتب بالفكر الماركسي الجدلي وبطريقته العلمية الواقعية الموضوعية في البحث كما أسماه، وتحول هذا الإعجاب إلى انطباع بحيث أصبح الفكر الماركسي قاعدة أساسية له لتفكيره، وتبنى طريقته الجدلية في الوصول إلى العقائد بعد أن قام بتعديلات وتحسينات على الفكر الماركسي، ساقته إلى تهديم أسس الماركسية الاشتراكية العلمية وأدت إلى خروجه من الماركسية وعدم دخوله إلى الإسلام.[3]

ب) – أسباب تخلي شحرور عن الفكر الصحيح:

بعد الدراسة والتمحيص لمنطلقات الفكر عند محمد شحرور، الذي قد يتوصل إليها كل من درس مؤلفاته دراسة متمكنة، ويطيل النفس فيها، يدرك الأسباب التي دفعته إلى الانحراف عن الفكر الصحيح والمعتقد السليم الذي كان عليه السلف والخلف، وأرجعها الشواف إلى سببين رئيسيين وهما:

أن المفكر محمد شحرور لم يدرس الإسلام دراسة صحيحة عقلية منطقية مع واقع الإسلام على أساس أنه عقيدة، أي فكر كلي عن الإنسان والكون والحياة. أي أنها عقيدة خاطبت العقول للنظر إلى ما يقع عليه الحس من الموجودات.[4]

---

[1]) – ينظر: تهافت القراءة المعاصرة، منير محمد طاهر الشواف، المرجع نفسه، ص39.

[2]) – ينظر: بيضة الديك نقد لغوي لكتاب الكتاب والقرآن: يوسف الصيداوي، المطبعة التعاونية، ص10.

أبي علي الفارسي: هو الحسن بن عبد الغفار أبو علي 288ه-377ه أحد الأئمة في علم العربية. من كتبه – الإيضاح – المسائل البصريات ...

[3]) – ينظر: النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر – مدخل إلى نقد القراءات وتأصيل علم التدبر القرآني: قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –المملكة المغربية، ط: 1 (1431ه – 2010)،ص 207.

[4]) – ينظر: تهافت القراءة المعاصرة: منير محمد طاهر الشواف، مرجع سابق، ص 12.

أنه لم يميز دليل الأصول ودليل الفروع أي لم يميز بين دليل الاعتقاد، ودليل السلوك أي دليل الحكم الشرعي فالعقيدة: يجب أن يكون دليلها قطعي الثبوت وقطعي الدلالة ... فالكاتب لم يدرك خطورة هذا الموضوع، فقد علم بعض الطرق الظنية في الاستدلال على العقائد القطعية، فامحمد شحرور درس الفلسفة الماركسية بنظريتها المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، و لم يكتف الشواف بذكر السببين بل فسر هذه الأسباب وأرجعها إلى التأثره بالفلسفة بقوله: "ولا أبخسه حقه عندما أقول بأنه درس تلك الفلسفة دراسة متمكنة وعميقة، ولذا أثرت على طريقة تفكيره وسيطرت على أحاسيسه وأصبحت عنده الأساس في إعطاء المفاهيم عن الكون والإنسان والحياة، وأصبحت الأساس في فهمه للطبيعة وللوجود".[1]

2)- أهم مؤلفاته

ولقد أصدر محمد شحرور العديد من المؤلفات ضمن سلسلة دراسات إسلامية معاصرة الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق وهي:

1)_الكتاب والقرآن قراءة معاصرة عام 1990م.

2)_الدولة والمجتمع عام 1994م.

3)_الإسلام والإيمان (منظومة القيم)عام 1996م.

4)_نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي (فقه المرأة الوصية-الإرث-القوامة-التعددية-اللباس)عام 2000م.

5)_تجفيف منابع الإرهاب عام2008م[2].

---

[1]) – ينظر: فائزة رحال، موقف الفكر الحديث من السنة النبوية – محمد شحرور أنموذجا-، شهادة الماستر غير منشورة، قسم العلوم الإسلامية، شعبة الحديث وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر،ت:2016-2017، ص 45.

[2])– ينظر: الموقع الرسمي لمحمد شحرور، السيرة الذاتية، عن موقع https// : shqhrour.org ، تاريخ الدخول 2021/02/13.

6)_الإسلام والإيمان(منظومة القيم)عام 2014م.

7)_فقه المرأة (نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي)عام 2015م.

8)_أم الكتاب وتفصيلها (قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية _تهافت الفقهاء والمعصومين)عام 2015م.

9)_دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم المنهج والمصطلحات عام 2016م.

10)_الإسلام والإنسان _من نتائج القراءة المعاصرة عام 2016م.

11)_الدولة والمجتمع _هلاك القرى وازدهار المدن عام 2018م.

12)_نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي (_أسس تشريع الأحوال الشخصية_الإرث القوامة - _التعددية _الزواج_ملك اليمين _الطلاق _اللباس)عام 2018م.

13)- القرآن في الفكر المعاصر (محاضرات في معهد العالم العربي باريس 2017 _2018) عام 2020م.

14)_القصص القرآني (المجلد الأول:مدخل إلى القصص وقصة آدم)عام 2010م.

15)_ القصص القرآني (المجلد الثاني:من نوح يوسف)عام2012م.

16)_الكتاب والقرآن (رؤية جديدة) عام 2011م.

17)_الدين والسلطة (قراءة معاصرة للحاكمية)عام2014م.

18)_السنة الرسولية والسنة النبوية (رؤية جديدة)عام 2012م.

19)_ولقد اهتمت العديد من دور النشر الأجنبية بكتبه وترجمتها مثل دار بريل في هولندا وغيرلش في ألمانيا [1].

[1]) _ ينظر: الموقع الرسمي لمحمد شحرور، السيرة الذاتية ، عن موقع https// : shqhrour.org ، المرجع السابق.

- **المطلب الرابع:**أهم المقابلات واللقاءات والدعوات التي قام بها

أ) _المقابلات:

أجريت معه مقابلات صحفية من عدة صحف ومجلات عربية وأجنبية، يومية وشهرية دورية تدور حول أبحاثه والأحداث الراهنة بوقتها منها مجلة الايكونيميت البريطانية، صحيفة الراية القطرية – صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية – مجلة ديرشبيغل الألمانية صحيفة ديه فليد الألمانية – مجلة روز اليوسف المصرية –صحيفة النهار اللبنانية – صحيفة السفير اللبنانية –صحيفة النور السورية – صحيفة الاتحاد الإماراتية وغيرها.....

ب)_ اللقاءات المتلفزة:

1)_قناة أوربت الفضائية حلقات تلفزيونية بثت على الهواء مباشرة (حضوري وعلى الهاتف)عام 2001/2000م وكانت 22حلقة تلفزيونية كل منها حوالي الساعتين

2)_لقاء ضمن برنامج {روافد على قناة العربية}عام 2010م.

3)_لقاء ضمن برنامج منارات على قناة العربية عام 2016م.

4)_لقاء ضمن برنامج ضيف ومسيرة على قناة فرانس 24 عام 2016م.

5)_لقاء خاص على قناة الحرة عام 2018م.

6)_برنامج لعلهم يعقلون على قناتي أبو ظبي وروتانا خليجية عام 2018م (29 حلقة طيلة شهر رمضان).

7)_وله العديد من الحلقات المصورة على وسائط التواصل الاجتماعي (فيسبوك تويتر) منها:

_برنامج التفكير والتغير.

_رؤية معاصرة.[1]

[1]) – ينظر: الموقع الرسمي لمحمد شحرور، السيرة الذاتية ، عن موقع https// : shqhrour.org المرجع السابق.

ج)_الدعوات:

ولقد دعي محمد شحرور إلى العديد من الدول العربية والأوربية والأمريكية وغيرها من قبل هيئات حكومية ومدنية وجامعات، منذ 1993م بصفة باحث ومفكر إسلامي، وطرح خلال هذه الزيارات منهجه وقراءته المعاصرة للتنزيل الحكيم ،ونشرت له هذه الأبحاث في الدوريات والنشرات الصادرة عن هذه الهيئات منها : "مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية في نيويورك ،جامعة هارفارد ، جامعة بوسطن -جامعة دورتماوث ، مؤتمر ميسا في شيكاغو 1998م جامعة برلين 2001م المجلس الإسماعيلي في لندن 2002 م، مؤسسة روكفلو في بيلاجو إيطاليا ، نادي العروبة في البحرين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، جمعية التجديد في البحرين الجمعية النسائية في البحرين ، مجلة مقدمات في المغرب ، مؤسسة عبد الحليم بوعبيد في المغرب ، مجلس العلاقات الخارجية في ألمانيا مؤسسة كونراد آدينآور الألمانية في عمان ، جامعة يال الأمريكية في تركيا ، معهد العالم العربي في باريس ..... وغيرها في جنيف ،تونس ،الأردن ،القاهرة ، مسقط ، ليون ،الرباط" .....[1]

❖ **المطلب الخامس:** بعض المؤلفات التي تحتوي انتقادات وجهت لأفكاره

لقد وجهت العديد من الانتقادات لأفكاره محمد شحرور خاصة كتابه الأول (الكتاب والقرآن) وقد صدرت عدة مؤلفات تنتقد أفكاره نذكر منها على سبيل:

1)_الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم (دراسة نقدية)_ د.الجيلاني مفتاح _دار النهضة ، دمشق 2006م .

2)_قراءة معاصرة في القراءة المعاصرة _د- صهيب محمود الساقر _دار الفكر بيروت 2020م. [2]

[1]) -ينظر: الموقع الرسمي لمحمد شحرور، السيرة الذاتية، عن موقع https// : shqhrour.org ،المرجع السابق.

[2]) _ ينظر: محمد شحرور، عن موقع ويكيبيديا http:\\qr/,m,wikipediq ,org ،المرجع السابق.

3)_القراءة المعاصرة للدكتور شحرور _مجرد تنجيم / كذب المنجمون ولو صدقوا _سليم الجابي _دمشق 1991م.
4)_القراءة المعاصرة في الميزان _أحمد عمران _دار النفائس _ بيروت 1995م.
5)_ثقافت القراءة المعاصرة _د_منير الشواف _الشواف للنشر والدراسات _قبرص 1993م.
6)_بيضة الديك _نقد لغوي لكتاب (الكتاب والقران)_يوسف الصيداوي _دمشق سورية .
7)_القرآن وأوهام القراءة المعاصرة _م_جواد عفانة _دار البشير _ عمان 1994م.[1]

خلاصة: نستخلص من خلال هذا المبحث أن محمد شحرور هو دكتور ومفكر ومهندس عربي مسلم أصله من سورية ولد في دمشق ودفن بها ، حاول أن يعطي قراءة جديدة لمفهوم الإسلام عموما ومصطلحات العقيدة خصوصا، من أجل أن ينير فكر هذه الأمة وينهض بها من واقع التخلف إلى التقدم في جميع مجالات الحياة، لكنه ظل السبيل وذلك بسبب تأثره بمناهج الفكر الغربي وفلسفته الحديثة التي اعتمد عليها وعلى عقله في دراسته للإسلام.

[1]) _ ينظر: محمد شحرور، عن موقع ويكيبيديا http:\\qr/,m,wikipediq ,org ،المرجع السابق.

2)-المبحث الثاني: نماذج من القراءة الجديدة لمفاهيم العقيدة الإسلامية عند محمد شحرور

❖ المطلب الأول: الإسلام والإيمان عند محمد شحرور

-أ) مفهوم الإسلام عند محمد شحرور:

قال: "لم تنحصر نصوص كتاب الله في صفة الإسلام بإتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقط بل جعلتها صفة تطلق حتى على من قبلهم من الرسل وأتباعهم كما رأينا، لكن البحث عن مميزات هذه الصفة أي أركان الإسلام، حتى نعيها ونلتزم بها في حياتنا وفي معاملاتنا لأنه لا يمكن أن يطلب الله عز وجل من الإنسان أن يكون مسلما دون أن يشرح له السبيل إلى ذلك"[1] ثم ذكر العديد من الآيات القرآنية التي يستدل بها على شرحه للإسلام منها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[3]

[4]قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[5]

من سياق هذه الآيات نفهم أن شحرور يشرح الإسلام بمعنى هو الإيمان بوجود الله وباليوم الأخر، مع اقتران هذا التسليم بالعمل الصالح، أي أن كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا يعد مسلما حسب وصفه.

---

[1]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، دار الساقي،بيروت لبنان، ط:1، ت 2016:، ص 19.

[2])- سورة فصلت، الآية رقم 33.

[3]) – سورة الأنبياء، الآية رقم 108.

[4]) – سورة يونس ، الآية رقم 90.

[5]) – سورة البقرة، الآية رقم 128.

وكي نفهم مفهوم الإسلام عند محمد شحرور جيدا يجب علينا أن نلاحظ كيف فسر هذه الآية قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

قال محمد شحرور" ونجد انطلاقا من هذه الآية أنها عندما ذكرت أتباع محمد وصفتهم بأنهم هم الذين أمنوا وتباع موسى هم الذين هادوا ، وأنصار عيسى هم النصارى ، وأهل الملل الأخرى كالمجوسية والبوذية وغيرهم على أنهم الصابئون ، وجعلت هناك قاسما مشتركا يجمع بين هؤلاء جميعا على اختلاف مللهم ألا وهو أن كل من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فله أجره عند ربه دون أن يبخسه حقه ، وهنا نتأكد من أن الإسلام بمعناه العام يحتضن كل الملل التي يلتزم أصحابها بالإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ، وهذا يتوافق مع ما قلناه سابقا بأن دين الله واحد وهو الإسلام وأن الاختلاف بين الناس ينشأ من اختلاف الملل على هذا الأساس فإن كل من آمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحا يعد مسلما سواء كان من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم أو كان يهوديا أو مسيحيا أو غيرها من الملل الأخرى".[2]

نلاحظ من خلال تفسيره لهذه الآية أنه يقول كل من أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا يدخل في دائرة الإسلام ويكون مسلما، سواء كان من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، أو من أتباع موسى أو عيسى أو باقي الملل من البوذية والهندوسية وغيرهم.

---

[1])- سورة البقرة، الآية رقم 62.

[2])- ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدرالسابق، ص20.

ب)- مفهوم الإيمان عند محمد شحرور:

فسر محمد شحرور الإيمان من خلال إنطلاقه من هذه الآيات قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ﴾[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2]

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾[3].

قال: "هنا نفهم أن المسلم يجب أن يكون حتما مؤمنا بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا، ولكن لا يشترط أن يكون متبعا للملة المحمدية،لأنه قد يكون من ملة دينية أخرى، أي أن الملة الدينية عبارة عن طريقة ممارسة الشعائر الدينية، وتختلف كل ملة عن أخرى حسب طريقة تأديتها للشعائر من صوم وصلاة وحج وزكاة ، وهكذا نستنتج أن المقصود في قوله تعالى الذين آمنوا الأولى الواردة في الآيات الأولى هم المسلمون جميعا مهما كانت مللهم الدينية لتسليم بوجود الله إيمانا به، أما المقصود بقوله تعالى آمنوا الثانية فهم المؤمنون من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، أي أن أتباع محمد صلى الله عليه وسلم هم المسلمون لأنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون صالحا ، وهم فوق ذلك مؤمنون لأنهم أمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبعون ملته في الشعائر، وهم يسمون بذلك مسلمين ومؤمنين ".[4]

نلاحظ من خلال كلامه أنه لم يفصل كثيرا بين الإسلام والإيمان، بل ربط بينهما في الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، وجعل كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا يكون مسلما مؤمنا مهما كانت ملته، ولا يلزمه إتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1]) - سورة النساء، الآية رقم 136.

[2]) _سورة الحديد، الآية رقم 28.

[3]) – سورة محمد، الآية رقم 2.

[4]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدرالسابق، ص (77-76).

ج)- الفرق بين الإسلام والإيمان عند محمد شحرور:

فرق محمد شحرور بين كل من الإسلام والإيمان من خلال قوله تعالى:

﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾[1]

فجعل الإسلام هو الحد الأدنى المطلوب من الناس لكي يكونوا مؤمنين وذلك في قوله تعالى:

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[2] ،كما إعتبر أن أركان الإسلام التي تتضمن التسليم إيمانا بوجود الله واليوم الآخر والعمل الصالح حسبه، يجب أن تتوفر في الإنسان كي يكون ضمن دائرة الإسلام كما يؤكد قوله ذلك من خلال هذه الآية قال تعالى:

﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[3]

ولقد فسر هذه الآية بقوله "لاحظ عزيزي القارئ كيف قرنت هذه الآية العمل الصالح المتمثل في بر الوالدين بالإسلام لأنه قال: وإني من المسلمين و لم يقل إني من المؤمنين، لأن العمل الصالح ركن من أركان الإسلام لا الإيمان وذلك يؤكده قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[4] ".[5]

ولقد توصل في نهاية دراسته إلى أن الإسلام أعم من الإيمان وذلك من خلال أن الإسلام دين عالمي إنساني لكل أهل الأرض ، ولهذا سمي الدين الإسلامي لا الدين الإيماني ، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾[6].

---

[1]) – سورة الحجرات، الآية رقم 14.

[2]) - سورة الحجر، الآية رقم 2.

[3]) – سورة الأحقاف، الآية رقم 15.

[4]) ـ سورة البقرة، الآية رقم 277.

[5]) –ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدر السابق، ص (77-76).

[6]) - سورة آل عمران، رقم الآية 19.

وقوله تعالى أيضا:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1] كما اعتبر أن الإيمان خاص بأتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وضرب أمثلة على ذلك منها تسمية عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين و لم يسم أمير المسلمين ، وسميت زوجات الرسول أمهات المؤمنين لا أمهات المسلمين ، وفسر ذلك بأن الله أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم في التتريل الحكيم بأن كل أهل الأرض لن يكونوا مؤمنين أي من أتباعه ، ولا يجوز إكراههم على الإيمان به وعلل ذلك بقوله تعالى:"

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[2] ، وهنا نلاحظ دقة كتاب الله عز وجل إذ قال: ﴿حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ و لم يقل حتى يكونوا مسلمين وبما أن أتباع محمد صلى الله عليه وسلم هم المؤمنون به وملزمون بطاعته كما جاء في كتاب الله ، فمن حقهم أن يوضح لهم في كتابه كيفية إتباع نبيه الذين آمنوا به حتى يؤمنوا به ويتبعونه على بينة ، من أجل ذلك عرف لهم عز وجل الفرق بين الرسالة والنبوة وكيف يطاع صلى الله عليه وسلم والمجال الذي يطاع فيه بما في ذلك من الشعائر" .[3]

---

[1])-سورة آل عمران، رقم الآية 85.

[2])- سورة يونس، رقم الآية 99.

[3])-ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدر السابق، ص 81.

د)-مقومات الإيمان حسب محمد شحرور:

لقد قسم محمد شحرور مقومات الإيمان إلى قسمين وهما :

1)- الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام :ويقصد بها وجوب طاعته كرسول في الرسالة التي جاء بها ونجد ذلك في قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1]

2)-أداء الشعائر: وقصد بها شعائرالإسلام وهي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت واستدل على ذلك بقوله تعالى:

الصلاة :﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾[2]

الزكاة:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[3]

الصوم:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[4]

حج البيت :﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾[5]

وهذا مجمل ماذكره محمد شحرور عن مقومات الإيمان.[6]

---

[1]) – سورة الحديد، الآية رقم 28.

[2]) – سورة النساء، الآية رقم 103.

[3]) – سورة المؤمنون، رقم الآية (1-4).

[4]) -سورة البقرة، رقم الآية 183.

[5]) – سورة آل عمران، رقم الآية 97.

[6]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدرالسابق، ص (78-79).

❖ **المطلب الثاني:** الإنزال والتنزيل

أ)- تعريف الإنزال وتنزيل :لقد عرف محمد شحرور الإنزال وتنزيل كمايلي

- **الإنزال:** هو عملية نقل المادة المنقولة خارج الوعي الإنساني، من غير المدرك إلى المدرك أي دخلت مجال المعرفة الإنسانية.

- **التنزيل:** هو عملية نقل موضوعي خارج الوعي الإنساني.

ب- الفرق بين الإنزال والتنزيل

لقد اعتبر محمد شحرور أن الإنزال والتنزيل هما أحد المفاتيح الرئيسية لفهم الكتاب بشقيه: النبوة والرسالة كما لهما علاقة كبيرة بمبادئ التأويل، فبدون فهم الفرق بين الإنزال والتنزيل لا يمكن فهم العديد من الآيات منها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾[1] وقوله : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[2]،حسبه إذ قال إنه تم إنزال الحديد وقال إنه تم إنزال اللباس على بني آدم ، وقال أيضا :﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3].

وأن النبي شرح الإنزال بقوله (انزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة) رواه ابن عباس، وبما أن هذا الحديث من الأحاديث التي تتعلق بالغيب فلا ينبغي أن يفهم فهما صحيحا ساذجا، بل لابد من فهمه فهما عقلانيا منطقيا يتناسب مع العقل وينطبق على الواقع.[4]

---

[1])- سورة الحديد، رقم الآية 25.

[2])-سورة الأعراف، رقم الآية 26.

[3])- سورة يوسف، رقم الآية 2.

[4])- ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط 6، 2000م، ص (147 - 149).

ومن هنا طرح محمد شحرور العديد من التساؤلات يهدف من خلالها البحث عن إجابة لمفهوم الإنزال وتتريل المذكورة في كل آية وهي:

"إذا كان إنزال القرآن هو التزول إلى السماء الدنيا فماذا عن الحديد واللباس أي ما هو إنزال الحديد وإنزال اللباس؟ وكيف يفهم إنزال القرآن وإنزال الحديد بشكل لا يناقض أحدهما الآخر. أما التتريل فكيف نوفق بين قوله تعالى:

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] و﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾[2]

وبين قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[3] ؟

وكيف نفهم قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[4]؟ أي كيف نفهم الإنزال والتتريل في المن والسلوى وفي القرآن،فعن القرآن قال: {نزلنا وأنزلنا} وعن المن والسلوى قال أيضا:{نزلنا أنزلنا}".

فسر محمد شحرور الإنزال والتتريل المذكور في هذه الآيات بقوله: "وجود إنزال وتتريل لشيء واحد مثل القرآن والماء والملائكة والمن والسلوى، أما في حالة وجود إنزال دون تتريل كما في حالة لحديد واللباس، فإن الإنزال هو عملية الإدراك فقط (أي المعرفة فقط)"

ولقد ضرب محمد شحرور مثال حي من أرض الواقع، لكي يسهل فهم الإنزال وتتريل

وهو:

"مباراة حية في كرة القدم بين البرازيل والأرجنتين تجري في المكسيك فاللاعبون الأساسين المؤلفون من أناس أحياء من لحم وعظم ودم يلعبون في المكسيك، وهناك في دمشق شخص يريد أن يشهد هذه المباراة حية، فحتى يشاهد هذا الشخص في دمشق المباراة الحية في المكسيك وتدخل ضمن إدراكه يجب القيام بعمليات على الشكل التالي:[5]

---

[1])- سورة الواقعة، رقم الآية 80.

[2])- سورة الإنسان، رقم الآية 23.

[3])- سورة طه، رقم الآية 80.

[4])- سورة البقرة، رقم الآية 57.

[5])- ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق، ص (149-150).

- ❖ الوجود المادي للمباراة فعلا قبل التكلم عن أي نقل أو إدراك
- ❖ التقاط المباراة صوتا وصورة أو صوتا فقط أو صورة فقط
- ❖ بث المباراة عن طريق الأمواج بواسطة الأقمار الصناعية إلى كل أنحاء الأرض بما فيها دمشق
- ❖ وجود جهاز تلفزيون أو راديو لاقط يأخذ هذه الأمواج ويولها مرة ثانية إلى صوت وصورة أو إلى صوت فقط فعند ذلك يدرك المشاهد في دمشق ما حدث في مباراة المكسيك."

هذه الطريقة الأولى التي يمكن من خلالها نقل المباراة إلى المشاهد ، وهناك طريقة أخرى يمكن بها نقل المبارة حسب محمد شحرور وهي تسجيل المباراة على شريط فيديو صوتا وصورة أو على شريط كاسيت صوتا فقط، وينقلها شخص إلى المشاهد، في هذه الحالة يجب أن يكون للمشاهد جهاز فيديو أوتلفزيون أو جهاز تسجيل لكي يعيد المباراة، حتى تصل إلى إدراكه وهذه الطريقة الثانية في نقل المباراة.

ولقد فسر محمد شحرور هذا المثال وبين أن التنزيل هو نقل المباراة الأصلية عن طريق الأمواج من المكسيك إلى دمشق ، وأما الإنزال هو عملية دخول الأمواج إلى جهاز التلفزيون ليحولها إلى صوت وصورة أي إلى حالة قابلة للإدراك من قبل المشاهد، وهذا نص قوله:

"عملية نقل المباراة الأصلية عن طريق الأمواج من المكسيك إلى دمشق هي التنزيل، لأن هذه العملية تمت خارج وعي المشاهد في دمشق، والنقل حصل ماديا خارج وعي المشاهد بواسطة الأمواج، أما عملية دخول الأمواج إلى جهاز التلفزيون ليحولها إلى صوت وصورة أي إلى حالة قابلة للإدراك من قبل المشاهد فهذا هو الإنزال"[1]

[1])- ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق، ص 150.

❖ **المطلب الثالث: النبوة والرسالة**

– **الرسالة والنبوة وعلاقتها بمحمد صلى الله عليه وسلم:** يرى محمد شحرور أن لمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث شخصيات هي :{– شخصية محمد الرجل –شخصية محمد النبي (النبوة) – شخصية محمد الرسول (الرسالة)} وذلك من خلال قوله تعالى:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[1]

1) – **شخصية محمد الرجل:** يرى محمد شحرورأن الله عز وجل نفى في كتابه وجود أي عصمة تكوينية للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا ماجعله يستنتج أنه كان من الناحية التكوينية رجلا ككل الرجال، وهذا مقام خاص بحياته الشخصية كإنسان وعلل ذلك بقوله تعالى في آية الأحزاب 40 المذكورة أعلاه،حيث نفى أن يكون محمد أبا أحد من رجالهم ، فهو بالضرورة رجل ككل الرجال وكانت للرسول محمد صلى الله عليه وسلم سلوكاته الطبيعية الإنسانية التي لا علاقة لها لا بالدين ولا بالوحي، بل تدخل في إطار التكوين الطبيعي الخاص به كإنسان ومرتبط بالأعراف والتقاليد المتعلقة بمجتمعه.

2)–**شخصية محمد النبي (النبوة):** يرى محمد شحرور أن الله عز وجل مدح مقام النبوة في كتابه فقال:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[2] لأهمية مقام النبوة التي تكمن فيما يلي:

– مهمة النبوة الموجودة في الغيبيات داخل كتاب الله وهي تبليغ وحيه.

– مهمة الإجتهاد في ممارستها للسلطة والقيادة العسكرية وتنظيم أمور المجتمع.[3]

---

[1]) – سورة الأحزاب، رقم الآية 40.

[2]) – سورة الأحزاب، رقم الآية 56.

[3]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)،المصدر السابق، ص 82.

ثم ذكر هذه الآية التي تتكلم على مراحل التي يمر بها الإنسان في بداية خلقه أو علم الجنيات كما سماه هو قال تعالى:

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[1] ثم شرح هذه الآية فقال :"فهذا النبأ الغيبي جاء في سطر واحد دون أن يكون النبي قادرا على شرحه لمن معه لكن بعد عصور من تبليغه صار معروفا بعد أن تم تأويله بفضل تطور العلم الحديث، وهذا العلم لم يكن معروفا في فترة نزول هذا النص إلا عند الله عز وجل دون النبي أو الصحابة".

وبعد ذلك طرح العديد من التساؤلات وهي: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب؟ هل كانت له معجزات مادية؟ وهل ثبتت له الشفاعة؟

أ) – النبي وعلم الغيب

– **تعريف الغيب :** عرف محمد شحرور الغيب فقال:

هو كل ما غاب عن حواس الإنسان، وعن معارفه وأرضيته العلمية.

– **أقسام الغيب:** يرى محمد شحرور أن للغيب ثلاث أقسام وهي غيب الماضي، وغيب الحاضر، وغيب المستقبل.

– **غيب الماضي**:هو ما كان من أنباء الأمم الغابرة والعصور السالفة، وخير مثال على هذا الغيب هو القصص القرآني بدلالة قوله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[2]

– **غيب الحاضر:** فيكون غيبا رغم وجوده لقصر في الحواس أو في المستوى العلمي، أو لوجود عوائق تمنع ذلك كقلة المعلومات عن الموضوع مثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾[3] .[4]

---

[1]) – سورة المؤمنون، رقم الآية 14.

[2]) – سورة يوسف، رقم الآية 3.

[3]) – سورة التحريم، رقم الآية 3.

[4]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدرالسابق، ص 83.

– **غيب المستقبل:** فهو غيب ما سيكون إلى يوم القيامة، بما في ذلك النشور والحشر والحساب وهذا الغيب هو المقصود بقوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾[1]-[2]

نلاحظ من خلال كلام شحرور عن الغيب، أنه ينفي أن يكون محمد عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب أو جزء منه إلا ما أطلعه الله عليه ، كما في الآية المذكوة سابقا، ولقد دعم قوله هذا بهذه الآيات قال تعالى:

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[3]

﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4]

كما شرح محمد شحرور هذه الآيات بقوله:

".....النبي كان يتبع الوحي فقط وأن الغيبيات التي جاء بها هي فقط المذكورة في كتاب الله فالله عز وجل لم يطلع أحدا على غيبه إلا من ارتضى من الرسل، وقد تجسد الغيب الذي اطلعوا عليه في المعجزات المادية التي جاؤوا بها وشاهدها أهل زمانهم فقط، و لزوالها مباشرة أما الغيب الذي جاء به الرسول فهو غيب مجرد، ذكر وحيا على صيغة أنباء غيبية نطق بها الرسول دون أن يطلع على ما فيها من إعجاز، وبهذا يكون القرآن هو المعجزة الوحيدة والكافية التي جاء بها الرسول والتي ميزته لأن إعجاز القرآن يتجلى مع الزمن، بتقدم العلوم والمعارف على عكس معجزات بقية الأنبياء والرسل التي اندثرت وغابت مع مرور الزمن...".[5]

---

[1]) – سورة الجن، رقم الآية (28-25).

[2]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدرالسابق، ص84.

[3]) – سورة الأنعام، رقم الآية 50.

[4]) – سورة الأعرف، رقم الآية 188.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدر نفسه، ص 85

ب)- النبي والمعجزات مادية

يرى محمد شحرور أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام لم تكن له معجزات مادية مثل بقية الأنبياء الذين سبقوه مثل موسى كانت لديه عصى إذا رماها تتحول حية، ويدخل يده في جيبه تخرج بيضاء من غير سوء، ومعجزة عيسى هي إحياء الموتى، و إعادة البصر لمن كان أعمى وغيرهم من الأنبياء المذكورة معجزاتهم في القرآن الكريم، إلا أن المولى عز وجل مدح النبي عليه الصلاة والسلام في كتابه فقال﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] ونلتمس ذلك من خلال قوله: ".....و لم يذكر أبدا أنه صلى الله عليه وسلم جاء بمعجزات مادية، بدليل أنه لم يغفل عن ذكر الموقف الذي ضاق فيه صدرا من سؤال معاصريه عن الإتيان لهم بمعجزة مادية، وعجزه عن ذلك فجاءه الوحي مثبتا له في قوله تعالى:

﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[2].

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾[3].

هذه الآيات تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت بمعجزات مادية حسب قناعتنا، لأن الله عز وجل في كتابه نفى تماما أن يكون صلى الله عليه وسلم قد جاء بأي معجزة مادية مرئية ويعد كتابه الحكيم المرجع الأصلي لنا...".[4]

---

[1]) –سورة القلم، رقم الآية 4.

[2]) – سورة الأنعام، رقم الآية 35.

[3]) – سورة الأعراف، رقم الآية 203.

[4])– ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدر السابق ، ص (87-89).

3)– شخصية محمد الرسول (الرسالة)

يرى محمد شحرور أن وظيفة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، تمثلث في النطق بالذكر لتبيانه للناس وعدم كتمانه عنهم فقط، لأن وظيفته البلاغ وليس الشرح واستدل بهذه الآيات قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[1]، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾[2]

﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾[3].

كما أن البيان لا يعني الشرح حسبه ، علما بأن هذا الأمر الإلهي ببيان الوحي والنهي عن إخفائه وكتمانه هو أمر طال جميع الرسل ، من نوح إلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين وهي الوظيفة التي أداها الرسول صلى الله عليه وسلم على أكمل وجه، استجابة لأمر ربه عزوجل الذي عصمه في كل شيء قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[4].[5]

وهذا مجمل ما قاله محمد شحرور، عن رسالة ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من خلال محاولته الإجابة عن التساؤلات التي طرها في بداية هذا المطلب، التي كانت حول شخصيته عليه أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله ربي العالمين.

---

[1]) – سورة البقرة، رقم الآية 159.

[2]) – سورة المائدة، رقم الآية 15.

[3]) – سورة آل عمران، رقم الآية 187.

[4]) – سورة المائدة، رقم الآية 67.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدر السابق، ص 93.

❖ المطلب الرابع: الوحي وعلم الله.

1)- الوحي

أ)- تعريف الوحي

لقد عرف محمد شحرور الوحي فقال:

إن الوحي هو أحد أنواع المعرفة الخاصة، وقد جاء الوحي في اللسان العربي من فعل (وحى)وهو أصل يدل على إلقاء علم في الخفاء إلى غيرك.

والوحي: الإشارة وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان.

فالوحي في الأساس هو نقل المعلومات والأوامر والنواهي بعدة طرق، عددها الكتاب بالأشكال التالية: (الوحي عن طريق البرمجة الذاتية، الوحي عن طريق التشخيص(السمع والبصر)، الوحي عن طرق توارد الخواطر، الوحي عن طريق المنام، الوحي المجرد، الوحي الصوتي عن طريق السمع).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾[1].

ب)- أنواع الوحي

ذكر محمد شحرور العديد من أقسام الوحي وهي:

- وحي البرمجة الذاتية:

ولقد عرفه بقوله هوالوحي عن طريق البرمجة العضوية في الكائنات الحية، أو الوظيفية في ظواهر الطبيعية، وذلك عن طريق تخزين معلومات وأوامر في البنية الجينية للخلايا أوفي البنية الوظيفية للأشياء،[2]ولقد استدل بهذه الآية على هذا نوع من أنواع الوحي، التي ذكرها قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ..﴾[3]

---

[1]) – سورة النساء، الآية رقم 163.

[2]) – ينظر:محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق، ص375.

[3]) – سورة النحل، الآية رقم 68.

– **الوحي التشخيصي :**

عرفه محمد شحرور بقوله: وهذا مانسميه بالوحي الفؤادي، وقد جاء هذا النوع من الوحي إلى إبراهيم في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ.....﴾[1].

– **وحي الخواطر:**

وهذا الوحي وارد لكل البشر حتى يومنا هذا، وهو عندما يقع الإنسان في مأزق أو يفكر في مشكلة علمية تستحوذ على كل تفكيره، تأتيه فكرة أو خاطرة ا فيها الخروج من المأزق أو حل المشكلة العملية (كتفاحة نيوتن)، وهذا النوع من الوحي جاء في قوله تعالى:

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا.....﴾[2]

–وحي المنام:

لقد عرفه شحرور بقوله فالحلم هو مجموعة من الصور التي يراها الإنسان وهو نائم وتتصف بأنها عبارة عن صور متداخلة بعضها ببعض وغير مرتبطة، لذا عندما رأى العزيز الرؤيا قالوا له ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾

والمنام يعبر عن طاهرتين حسب قول محمد شحرور، وذلك بحسب صفة الشخص صاحب المنام فإن كان صاحب المنام أحد الأنبياء فهو وحي مثل قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل قال تعالى:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ..﴾[3] ، وأما إن كان صاحب المنام غير الأنبياء يسمى المبشرات وهو الرؤيا الصادقة. [4]

---

[1]) – سورة هود، رقم الآية 69.

[2]) – سورة القصص، رقم الآية 8.

[3]) – سورة الصافات، رقم الآية 102.

[4]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدرالسابق، ص (376 - 377).

كما يرى محمد شحرور أنه قد يكون الوحي في المنام بإعطاء أمر من الأوامر مثل قصة إبراهيم عليه السلام ، أو قد يكون الوحي في المنام بإعطاء معلومات ،كالوحي إلى سيدنا يوسف عليه السلام في قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[1] و يرى أنه قد يكون الوحي في المنام صريحا، كالوحي إلى إبراهيم وقد يكون غير صريح وبحاجة إلى تأويل، كالوحي إلى يوسف ، حيث في نهاية سورة يوسف أخبر المولى عز وجل أنه تحقق حلم يوسف عليه السلام قال تعالى:[2]

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾[3]

-الوحي المجرد:

يعتبره محمد شحرور أنه أرقى أنواع الوحي، وهو أن يأتي جبريل بدون أن يدرك بالحواس فيتلبس مع النبي صلى الله عليه وسلم، ويسجل الآيات الموحاة بشكل مباشر في الدماغ أوالقلب.

-الوحي الصوتي:

وهوأخر أنواع الوحي حسب قوله ، وهو خاص بموسى فقط بالإضافة إلى أشكال أخرى كالإلهام لذا فصل الوحي إلى موسى في آية منفصلة وحدها وهي في قوله تعالى:

﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[4] ثم شرح هذه الآية فقال: "حيث نرى في هذه الآية من سورة النساء مجموعة من الأنبياء والرسل ذكرهم الله في آية واحدة وذكر أنه أوحى إليهم، و لم يذكر فيهم موسى بل خصه وحده بهذه الآية المنفصلة".[5]

---

[1] –سورة يوسف،رقم الآية 4.

[2] – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، المصدر السابق ، ص377.

[3] – سورة يوسف، رقم الآية 100.

[4] – سورة النساء، رقم الآية 164.

[5] – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر نفسه، ص(383 – 384).

- أنواع الوحي التي أوحيت للنبي صلى الله عليه وسلم:

يرى محمد شحرور أن هناك نوعين من الوحي التي أوحيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهي:

-الوحي المجرد: وهو النوع الأساسي الذي أوحي للنبي عليه الصلاة والسلام

- الوحي الفؤادي: كانت بداية الوحي للنبي عليه الصلاة والسلام فؤادية، لتثبيت فؤاده لأنه لو بدأ الوحي مجردا لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، ولظن نفسه أنه متوهم فجاءه جبريل عليه السلام لأول مرة صوتا، وقد أوحيت له بالطريقة الفؤادية أوائل سورة العلق ثم كان يأتيه جبريل أحيانا بصورة إنسان، يراه هو والآخرون ويخبره ويسأله بمرأى ومسمع من منهم ومن خلال هذا يتبين لنا لماذا لم يترل عليه القرآن جملة واحدة، بل جاءه مرتلا قال تعالى:[1]

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾[2].

2)- علم الله:

تعريفه: قال عنه محمد شحرور

هو أرقى أنواع العلوم، وهو علم تجريدي بحت ويحمل صفة الرياضية المتصلة والمنفصلة معا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا﴾[3] ﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٖ﴾[4] وهو علم مجرد عن الحواس، فالحواس ضرورية للإدراك الفؤادي المتعلق بالحواس هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ضرورية لاكتساب المعارف عن العالم الموضوعي المادي، أما الإدراك المجرد فهو إدراك بمعزل عن الحواس (العقل)، لذا فعلم الله علم مجرد وهو في الوقت نفسه يحمل صفة كمال المعرفة فإذا قلنا إن مخلوقا ما يعرف أشكال الموجودات واحتمالاتها، ويعرف كل أصوات الموجودات واحتمالاتها، ففي هذه الحالة يبصر ولكن بدون عين ويسمع بدون أذن فيزيولوجية لذا نقول إن الله سميع بصير أي يسمع بدون أذن ويبصر بدون عين فيزيولوجية حيث أن الحواس ضرورية لتحقيق المعرفة.[5]

---

[1]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص(385-383).

[2]) – سورة الفرقان، رقم الآية 32.

[3]) – سورة الجن، رقم الآية 27.

[4]) – سورة الرعد، رقم الآية 8.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، المصدر نفسه، ص385.

ثم طرح العديد من التساؤلات وحاول الإجابة عنها وهي:

هل كامل المعرفة يحتمل الشريك؟ أي أن الله كامل المعرفة، فهل هناك إمكانية بأن يحمل إله آخر أو أي كائن آخر نفس الصفة؟ هذا مستحيل. وذكر هذا المثال "إن كمال السرعة في حدود ما نعلم موجود في الضوء فإذا سار جسم بسرعة الضوء لا يصبح ضوء ويبقى جسما مغايرا للضوء ولكنه إذا سار بسرعة الضوء، يصبح ضوء حيث أنه لا يسير بسرعة الضوء إلا الضوء، فالسيارة تصبح ضوء، والإنسان يصبح ضوء إذا بلغت سرعتهما سرعته". وهكذا نرى أن كمال السرعة لا يكون إلا في واحد، وهذا الواحد لا يحتمل الشريك ولا يحتمل معادلة الزمن قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[1] ولقد شبه سرعة الضوء بعلم الله وذلك من خلال أن سرعة الضوء هي السرعة التي تنسب إليها كل سرعات الأجسام الأخرى، وعلم الله تنسب إليه كل علوم المخلوقات الأخرى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[2]، فكلما زادت معارف الإنسان زاد اقترابا من الله بالمعرفة وكلما زاد جهلا بعد عن الله.

و قسم علم الله إلى قسمين وهما:

– علم الله بالأشياء وظواهرها وحركاتها وقصد بها الكون وما هو موجود فيه من كائنات وظواهر مختلفة أن الله يعلمها جميعا...

– علم الله بالسلوك الإنساني ويقصد به علم الله بالسلوكه الواعي وبختياره للفعل الذي سوف يقوم به.

نتيجة: لقد توصل محمد شحرور إلى أن علم الله يقيني وحتمالي في نفس الوقت، ونجد ذلك من خلال قوله هذا: "والآن نسأل السؤال التالي: هل علم الله يقيني أو احتمالي؟ نقول هو الاثنين معا فعلم الله يقيني كامل بالأشياء ولأحداث القائمة والموجودة فعلا كقوله تعالى":

﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[3].[4]

---

[1]) – سورة الحديد، رقم الآية 3.

[2]) – سورة البقرة، رقم الآية 55.

[3]) – سورة الأنعام، رقم الآية 80.

[4]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص (386 -387).

❖ **المطلب الخامس: قضاء الله (الأعمال والأرزاق والأعمار):**

- قضاء الله

أنواع فعل القضاء الموجدة في كتاب الله حسب محمد شحرورو هي:

- جاء بمعنى أخبر كقوله تعالى:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[1]

- جاء بمعنى أمر وهوضد النهي كقوله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[2].

- جاء بمعنى إنهاء الشيء كقوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾.[3]

- جاء بمعنى الإرادة الإلهية النافذة وقد جاءت في قوله تعالى:

﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[4].

وهو تكلم عن الحالة الأخيرة وهي قضاء الله الذي جاء بمعنى الإرادة الإلهية النافذة، التي صاغها الله بصيغة ثابتة صارمة (يقول، نقول: كن فيكون)، أي أن قضاء الله النافد لا يأتي إلا من خلال كلماته قال تعالى: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾،﴿يُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾.[5]

كما اعتبر محمد شحرور أن كلمات الله هي الوجود وقوانينه الموضوعية واستدل بهذه الآية قال تعالى:﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾[6] أي أن قضاء الله المبرم لا ينفذ إلا من خلال المقدرات التي قدرها هو قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[7].

---

[1]) – سورة الإسراء، رقم الآية 4.

[2]) – سورة الإسراء، رقم الآية 23.

[3]) – سورة القصص، رقم الآية 15.

[4]) – سورة مريم،رقم الآية 35.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص(395-394).

[6]) – سورة النبأ، رقم الآية 29.

[7]) – سورة الأحزاب، رقم الآية 38.

ثم تكلم عن إهلاك عاد وثمود ومدين وأخبر أنه أهلكهم بقضاءه، وكان إهلاكه لهم عن طريق القوانين الموضوعية (كلماته) حيث قال عن هؤلاء الأقوام:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[1].

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[2].

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[3]، حيث ارتبط قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾،بعقوبة من العقوبات التي صلطت على هؤلاء الأقوام وهي (الريح، الصيحة، الرجفة، الأحجار)، أي أن هذا الأمر تم من خلال كلمات الله وهي من قوانين الربوبية بقوله عندما علق على كل القصص فقال:

﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.[4]

ولقد لخص محمد شحرور آيات القضاء المبرم، الذي هو أمر الله و كلماته المذكورة في كتابه (قضى أمرا ، قولنا لشيء، إنما أمره ،فإذا قضى أمرا ، يقول، نقول له فيكون) ،و القاسم المشترك بين هذه الآيات وهو فعل (يقول) وقوله الحق،وكما ميز بين الأوامر في قوله تعالى (يعظكم، يأمركم، يوصيكم) والإدارة النافذة في قوله تعالى (قول، يقول، حقت كلمة ربك، فحق عليها القول) فالأوامر ليست قضاء مبرما ،أي ليست قانونا موضوعيا يعمل خارج الوعي وليست كلمات الله عكس الإرادة النافذة التي هي قضاء مبرم، وقانون موضوعي جاء في كلماته .[5]

---

[1]) – سورة هود، رقم الآية 58.

[2]) – سورة هود، رقم الآية 66.

[3]) – سورة هود، رقم الآية 94.

[4]) – سورة هود، رقم الآية 101.

[5] [5]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص رقم396.

ونستنتج من خلال كلام محمد شحرور عن القضاء أنه ينفي أن يكون الله عز وجل كتب أمور العباد وأرزاقهم وأفعالهم في اللوح المحفوظ قبل خلقهم وذلك من خلال هذا المثال الذي ذكره حيث قال: "وعلينا أن نعرف أنه إذا تزوج زيد بزينب فهذا يعني أن الله لم يكتب هذا منذ الأزل هذه الزيجة"ثم استدل بهذه الآية في قوله : "ولو كان الأمر كذلك لما جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾.[1]،حيث لو كان الأمر مكتوبا منذ الأزل لما قال تعالى: ﴿ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ولما قال: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾،لأن هذا أمر ضد النهي لا أمر على أنه كلمة وكذلك إذا ضرب زيد عمرا فلا نقول إنه مكتوب عليه، لأن الله قدر الضرب على زيد وعمرو معا في وجود اليدين وإمكانية الضرب، فإذا اختار زيد الضرب فما على عمرو إلا أن يرد عليه أو يسامحه.[2]

وهذا قوله الذي قال فيه: "لقد ظن الكثير أن عمر الإنسان ورزقه وعمله مكتوب عليه سلفا والمكتوب جاءت بمعنى المقدر عليه سلفا، وبذلك يصبح الإنسان فاقد الإرادة ولا خيار له في أعماله وأرزاقه ويصبح الطب والعلاج والعمليات الجراحية بدون معنى، وكذلك يصبح دعاء الإنسان لله تعالى ضربا من ضروب العبث واللهو".

وهذا ما إن دل فإنما يدل على أن محمد شحرور ينفي القدر، أو الأمور المقدرة على الإنسان مسبقا قبل ولادته من طرف المولى عزوجل مثل الرزق والعمل والعمر وغيرها، ويعتبر أن الإنسان هو المسؤول على فعله وعلى نفسه سواء بالمحافظة عليها أو قتلها ولقد حاول شرح قوله من خلال دراسة هذه المسائل الثلاثة وهي الأعمار والأعمال والأرزاق.

---

[1]) - سورة الأحزاب، رقم الآية 36.

[2]) –ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدرالسابق ، ص(397-396).

1-الأعمار

انطلق محمد شحرور في كلامه عن الأعمار من خلال المقارنة بين الآيتين التاليتين قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.[1]

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[2].

حيث يرى أن الموت كتاب مؤجل أي إن كتاب الموت هو مجموعة الشروط الموضوعية التي تؤدي إلى الموت مثل قطع الرأس والشنق والمرض وغيرها، وأن الموت مؤجل حتى تتحقق شروط هذا الكتاب، وعندما يدرس الإنسان كتاب الموت وتزيد معرفته به يستطيع أن يؤجل هذه الشروط ويطيل الأعمار، وذكر هذا المثال: فمثلا عندما تقدم طب الأطفال والنظافة العامة خفت وفيات الأطفال بشكل ملحوظ، وألغيت بعض الأمراض السارية، وعندما تقدم طب القلب والعمليات الجراحية أصبحت فرص النجاة من أمراض كانت سابقا لا أمل من النجاة منها كثيرة، وهذا ما أدى إلى ارتفاع متوسط الأعمار في هذا المضمار، فكلما زاد تقدم البلد في الطب وفي النظافة وفي تطبيق قواعد السلامة في العمل وفي الحياة العامة، ارتفع متوسط الأعمار فيه.[3]

---

[1]) – سورة آل عمران، رقم الآية 140.

[2]) – سورة النساء، رقم الآية 103.

[3]) –ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص(411 – 412).

وكما يرى محمد شحرور أن الموت لايحصل، إلا إذا تحققت شروطه الموضوعية التي تؤدي إليه فالأجل لا محالة حاصل، ولذلك قال تعالى:

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾،[1]ولكنه ربط أي أجل بكتاب بقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[2]،أي إن لأي حدث (أجله)، لابد أن يسبقه كتاب هذا الحدث وهو مجموعة الشروط الموضوعية التي تؤدي حتما إليه ،والتي تخضع للدراسة من قبل الإنسان حيث إنه كلما زادت معرفة الإنسان بالكتب الطبيعية، زادت إمكانية تسخيرها لمصلحته وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن كل شيء له كتاب بقوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾[3] من هذا المنطلق نفهم أن أعمار الإنسان غير ثابتة، واستدل بهذه الآية قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[4] حيث اعتبر شحرور أن المولى عزوجل في هذه الآية صرح أن نقصان العمر أو زيادته لا تكون إلا في كتاب، وهذا الكتاب هومجموعة الشروط الموضوعية التي تؤدي إلى نقصان الأعمار أوزيادتها وما اختصاص علم الطب إلا في هذه الكتب، وعلل قوله هذا بإن الأبحاث الطبية في العالم تبحث في شروط طول العمر وقصره.

وفي الأخيرنستنتج من خلال كلامه أن الأعمار غير ثابتة بل هي متغيرة واستدل على هذا بقوله:" وإن عدم ثبات الأعمار يوضح لنا لماذا كانت عقوبة القاتل هي القتل، لأن القاتل قد نقص من عمر المقتول فكانت عقوبته انقاص عمره، وإن عدم ثبات الأعمار يوضح لنا لماذا أعز الله الشهيد وأعطاه المرتبة العالية، لأنه تبرع بأغلى ما عنده وهو الحياة، ولأنه وافق طوعا على انقاص عمره في سبيل الله".[5]

---

[1]) – سورة الأعراف، رقم الآية 34.

[2]) – سورة الرعد، رقم الآية 38.

[3]) – سورة النبأ، رقم الآية 29.

[4]) – سورة فاطر، رقم الآية 11.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، المصدر السابق ، ص (412 – 414).

2)- الأرزاق

يرى محمد شحرور أن رزق الإنسان محدد قبل أن يولد، ولكن هذا يكون صحيح إذا فهم بالمعنى العام الإجمالي وليس الخاص حسب قوله، بمعنى أن رزق جميع الناس يكون موجود لكن ليس مقسم عليهم فالذي يبذل السبب يحصل له الرزق، والذي لا يبذل السبب لا يحصل على الرزق والمصدران الوحيدان للرزق هما خيرات الطبيعة و العمل، ولقد استدل بهذه الآيات قال تعالى:

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾[1].

﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾[2].

ونلتمس ما قلناه سابقا عن قول محمد شحرور من خلال هذه الفقرة التي قال فيها:" لقد ظن الكثير أن أرزاق الناس محددة سلفا، هذا صحيح إذا فهمناها على معنى الجمع الكلي الاحتمالي وغير صحيح إذا فهمناها على معنى الإفراد، فإذا فهمناها على معنى الجمع فهذا يعني أن أرزاق الناس لا تأتي إلا من خيرات الطبيعة ومن العمل، هذان هما المصدران الوحيدان للرزق لقوله تعالى: ﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾[3]، هنا (ما) اسم موصول بمعنى الذي، أي والذي عملته أيديهم".[4]

والنتيجة التي يمكن الخروج بها من خلال قول محمد شحرور، هي أن الخيرات الموجودة في الطبيعة وعمل الإنسان في أي مجال من مجالات الحياة، هو الذي يرزقه وليس تقدير المولى عزوجل له الرزق قبل أن يولد ، أي أن رزق الإنسان غير مكتوب عليه سلفا إلا من الناحية الإجمالية.

---

[1]) – سورة الذاريات، الآية رقم 22.

[2]) – سورة الزخرف، الآية رقم 32.

[3]) – سورة ياسين، الآية رقم 35.

[4]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص416.

ولقد استدل على رأيه السابق عن الرزق بقوله تعالى:

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾[1] وفسر هذه الآية فقال: "فهذه الآية تعطينا قواعد التنظيم الاجتماعي المتحضر بأن الناس تمارس عملا واحدا في معاشها، فهناك مجال الزراعة وهناك مجال الصناعة وهناك مجال الخدمات كل هذه الأعمال هي مجال الحياة ولا خروج عنها، لذا قال تعالى: ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾، بمعنى التسخير ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ فالذي يزرع مسخر لإطعام الذي يعمل في المصانع والطبيب مسخر يعالج العامل، والفلاح والعامل مسخر لكي ينتج للفلاح والطبيب والمعلم مسخر لكي يعلم أبناء هؤلاء، وهكذا دواليك حيث لا يمكن لأي تجمع حضاري متقدم أن يعيش إلا على أساس تخصص المهن وطرق المعاش بحيث أن كل صاحب عمل مسخر لخدمة الباقين، فهذه الآية ليس لها علاقة بالتحديد المسبق لأرزاق الأفراد كل على حدة".ثم ذكر قوله تعالى:

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[2]، حيث جعل محمد شحرور أساس الرزق التقوى الاجتماعية والتي عبر عنها بوصايا أم الكتاب ، كما اعتبر أن رزق الإنسان يكون في مجال العمل الذي يعمل فيه فمثلا من يعمل معلم في مدرسة يرزقه الله من خلال عمله في تلك المدرسة ولا يرزقه من حقول القمح والبطاطا، إلا إذا غير مهنته إلى حقل الزراعة أي عندما يريد الله سبحانه وتعالى أن يرزق إنسانا ما يجعل كل الظروف الموضوعية التي يعيشها تعمل لصالحه.[3]

---

[1]) – سورة الزخرف، الآية رقم 32.

[2]) – سورة الطلاق، الآية رقم (2 – 3).

[3]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص 417.

3-الأعمال

أ)- تعريف العمل:

العمل هو حركة واعية يقوم بها الإنسان على وجه العموم.

ب)- تعريف الفعل

الفعل هو عمل معرف محدد فقول (ضرب) فعل ماض أي عمل معرف بالضرب، و(أكل) فعل ماض أي عمل معرف بالأكل.

ويرى شحرور أن الله لا يعلم أفعال الإنسان إلا عندما يقوم بها، واستدل بهذه الآية قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[1]، أي أن الله يعلم أفعال العباد عند وقوعها فقط وهذه المعرفة تأتي على حالتين:

- الحالة الأولى هي إثبات المعرفة لله عزوجل بأفعال العباد عند القيام بها وهذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾.

- الحالة الثانية نفي الجهل عن المولى عزوجل بما يقوم به العباد من أفعال حال القيام بها وهذا في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[2].

بعدما عرف شحرور الفعل والعمل ذكره حالات معرفة أفعال العباد عند المولى عز وجل التي تكون بإثبات المعرفة لله عزوجل أونفي الجهل عنه، ثم عرج على صفات إثبات المعرفة لله عزوجل التي جاءت في القرآن الكريم، وهي ثلاث صفات على حسب قوله:

-الصفة الأولى

صفة إثبات المعرفة لله عزوجل بأفعال العباد على وجه الخصوص بمعنى جاءت معرفة للحدث المعروض في الآية فقط وهي على وجهين:[3]

أ- تقديم العلم على الفعل مثال قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾.[4]

---

[1]) – سورة النحل، الآية رقم 91.

[2]) – سورة النمل، الآية رقم 93.

[3]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ، ص (418 – 419).

[4]) – سورة النحل، الآية رقم 91.

ب – تقديم الفعل على العلم مثال قال تعالى:

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾.[1]

-الصفة الثانية

صفة إثبات المعرفة لله عزوجل على وجه العموم أي أن المعرفة لم تقتصر على الأحداث المذكور في الآية فقط بل معرفة عامة كاملة وجاءت في صيغتين:

أ– صيغة تقديم العلم على العمل وقد جاءت هذه الصيغة في الكتاب 36مرة بالعديد من الصيغ منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2].

ب– صيغة تقديم العمل على العلم وقد جاءت هذه الصيغة في الكتاب 37 مرة بالعديد من الأشكال منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[3].

-الصفة الثالثة

صفة نفي الجهل عن المولى عزوجل بأفعال العباد على وجه العموم ، لا لنفي الجهل بالموضوع المذكور بالآية ولو جاء نفي الجهل مع (يفعلون)، لنفي جهله في الفعل المعرف مع زمن حدوثه بالآية فقط مع إمكانية جهله بمواضيع أخرى وفي أزمنة أخرى قال تعالى:

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4].[5]

خلاصة: نستخلص من خلال دراستنا لهذه النماذج المختصرة من قراءة محمد شحرور لمفاهيم العقيدة ، أنه ابتعد كثيرا عن مفهوم القراءة الصحيحة ،التي جاء بها الوحي المتمثل في القرآن والسنة النبوية المطهرة، وذلك من خلال أنه فسر مفاهيم العقيدة انطلاقا من آيات القرآن الكريم ، الذي فسره بعقله و لم يرجع إلى تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها، ولا إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم فيها، ولا إلى وإجماع علماء الأمة الإسلامية.

---

[1]) – سورة النساء، الآية رقم 127.

[2]) – سورة آل عمران، الآية رقم 103.

[3]) – سورة البقرة، الآية رقم 110.

[4]) – سورة البقرة، الآية رقم 74.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، المصدر السابق ، ص(420 – 421).

3)-المبحث الثالث: تبين مصادر قراءة محمد شحرور لمفاهيم العقيدة والمنهج الذي إتبعه فيها والرد على أبرز أخطائه.

❖ المطلب الأول:مصادر قراءة محمد شحرور.

إن القراءة الجديدة التي جاء بها محمد شحرور، لمصطلحات العقيدة ليست وليدة فكره هو فقط بل هي سلسلة من الصراع الطويل ، التي بدأت من أكثر من سبعين عاماً تعود بدايتها إلى كتابات علي عبد الرزاق وطه حسين.

حيث ألفا علي عبد الرزاق كتابه " الإسلام وأصول الحكم " الذي نفى فيه الأسس التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام ، وألف طه حسين " في الشعر الجاهلي " الذي روج فيه لآراء المستشرق الإنجليزي مار جليوث إذ طعن في كتابه الأصول ومصداقية الشعر الجاهلي مستخدماً المنهج الديكارتي بحجة مواكبة الحضارة الغربية، والسير في ركاب حركة التنوير التي جعلت العقل حاكم على الشرع.

ثم جاء بعدهم محمد أحمد خلف الله وألف كتاب " الفن القصصي في القرآن " وطعن في واقعية الأحداث الواردة في القصص القرآنية، ثم آزره أمين لطفي الخولي الذي انتهج سبيلاً أدبياً في الحديث عن الدراسات القرآنية ليُخرج النص القرآني عن كونه كتاباً منزلاً من عند الله .بمعنى جعله نص كباقي النصوص الأدبية الوعظية يعني نزع عنه القداسة الدينية.

ثم نُحت لها اسم جديد مستعار هو " القراءة المعاصرة " حيث كانت الريادة في هذا المكر الخبيث لكل من حسن حنفي ، ونصر حامد أبو زيد وسيد محمود القمني ومحمد شحرور وطيب تيزيني وغيرهم وتخذو في كتاباتهم طابعاً فلسفياً، أو طابعاً أدبياً في قالب فلسفي من خلال الأسلوب الماكر في اصطناع المصطلحات الغامضة والجديدة مثل الغنوصية ، والأيستمولوجية، والأنسنة ،والإسلاموية ،والأنطولوجية، والبلشفية ، والديالكتيكية والسيوكولاستيكية ، والسيميولوجية ، والهرمونوطيقية ، والديماغوجية ....الخ وألفاظ كثيرة غيرها أعجب بها الكثير من السذج من المثقفين، وظنوها علماً فلاكتها ألسنتهم في المجالس ورسمتها أقلامهم في الكتب لكي يقال عنهم :متنورون .. متحضرون ... وقد تبنى جميعهم فيها المنهج المادي الديالكتيكي التاريخي الماركسي الذي جعل المادة فوق كل اعتبار.[1]

---

[1]) - ينظر: محمد شحرور وجذور قراءاته المعاصرة لـ الكتاب والقرآن ، أرشيف ملتقى أهل التفسير، تاريخ الملتقى:09:30 7- 12- 2003م، ص(297 – 298).

و لم تكن كتاباتهم هذه وليدة الدراسات الاستشراقية فقط بل كانت متممة وداعمة لهـــا فسميت بعد ذلك بـــ " الدراسات الشرق أوسطية " ؛ وكانت الغاية منها هدم مفاهيم القرآن ومبادئ الإسلام وإحلال المبادئ الماركسية محلها ، ولكنهم سلكوا لذلك سبيلاً ظنـــوا أنهـــم يبدعون فيه ، فادعوا بأنهم يواكبون الحداثة وروح العصر ويسيرون في طريق التقدم والتطـــور ومعانقة المستقبل فرفعوا شعار العلمية والموضوعية ،وجعلوه حكراً عليهم مقابل نعتهم لغيرهم بالجهالة والجمود والسذاجة والعمالة والتخلف والظلامية والتحجر ووو..كما فعل على ســـبيل المثال نصر حامد أبو زيد في قراءاته المعاصرة لمقاصد الشريعة وأصول الفقه والقواعد الشـــرعية وكانت مجلة العربي الكويتية تنشر مقالاته.

❖ **المطلب الثاني: المنهج الذي اتبعه محمد شحرور في قراءته**

ولقد اتبع محمد شحرور في قرائته لمفاهيم العقيدة وغيرها من أمور الدين المنهج التـــالي الذي حاولنا جمعه في هذه النقاط:

- تحطيم خصائص اللغة العربية وأنظمتها...
- تزييف حقائق اللغة والإدعاء بما ليس فيها.
- الاستخفاف بعقل القارئ وغياب المنهج العلمي الحقيقي .
- إضفاء صفة العلمية والحقيقة على افتراضات وتصورات محضة فقدت أدلتها وبراهينها.
- الانطلاق من أفكار الماركسية ومبادئها وإكراه آيات القرآن وقسرها على التعبير عنها.
- اتخاذ آيات القرآن غطاءً لأفكاره وأطروحاته وانهيار العلاقة بين التشكيل اللغوي للآية والمعنى الذي يوضع لها من خارجها.
- إقحام علم الرياضيات واستخدام ألفاظ العلم والتكنولوجيا بغرض الإرهاب العلم.[1]
- نزع القداسة عن النصوص الدينية بدراستها وتحليلها و نقدها.
- تخلص من كل نزعة تقديسية تدعوا إلى المحافظة على الموروث.
- نقد كل ماهو قديم من تراث وتعاليم إسلامية.
- وضع ركائز فهم معرفي معاصر جديد أكثر علمية لنصوص التنزيل الحكيم. [2]

---

[1]) – ينظر: محمد شحرور وجذور قراءاته المعاصرة لـــ الكتاب والقرآن ، أرشيف ملتقى أهل التفسير، المرجع السابق ، ص(298 – 300).

[2]) – ينظر: محمد شحرور، أم الكتاب وتفصيلها (قراءة معاصرة للحاكمية الإنسانية تهافت الفقهاء والمعصومين)،دار الساقي ، بيروت لبنان،ط1،2015م،ص59.

❖ **المطلب الثالث: رد على أبرز الأخطاء التي وقع فيها محمد شحرور في قراءته.**

أ)- مسألة الإسلام

لقد حرّف محمد شحرور معالم الاسلام تحريفا واضحا في مسائل كثيرة منها مسألة الإسلام، ثم طرح تساؤلات مشككة في المفاهيم الصحيحة والمعاني البارزة حول الاسلام، فقال ما هو الدين الذي سمّاه الله تعالى إسلام؟ ومن هم المسلمون؟

فأجاب محمد شحرور بقوله "أن صفة الاسلام كانت تطلق قبل البعثة المحمدية بزمن بعيد جدا ابتداء من نوح مرورا بإبراهيم ولوط ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى وصولا في الأخير إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، فصفة الإسلام عريقة عراقة إرسال الرسل"[1].

ولقد أراد محمد شحرور بتحريره هذا المعنى الإسلام الدخول في مسمى المسلمين وأن المراد يعمم في زماننا هذا هم كل من آمن بوجود الله وباليوم الآخر، من غير خصّها بأتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فقال لم تحصر نصوص كتاب الله صفة الاسلام بأتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقط بل جعلتها صفة تطلق على من قبلهم في الرسل وأتباعهم، كما رأينا من سياق الآيات التي تدعوا بما لا مجال للشك أن الإسلام هو الإيمان تسليما بوجود الله واليوم الآخر مع اقتران هذا التسليم بالعمل الصالح، أي أن كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا يعد مسلما حسب وصف كتاب الله عز وجل له، سواء كانوا من أنصار محمد أو موسى أو عيسى أو من أهل الملل الأخرى كالمجوسية والشيفية واليهودية وغيرهم[2].

---

[1]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)،المصدر السابق، ص 17.

[2]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)،المصدر نفسه، ص 19.

ومما زاد به شحرور تشكيكا في مفهوم الإسلام ،وأن المراد به أصحاب الملل الأخرى مع أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو قوله في تفسيره لهذه الآية﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ﴾[1]، قال أي إن دين الله واحد وهو الإسلام بكل مِلَله المختلفة"[2].

وهذه الشبهة التي طرحها شحرور يُرد عليها بما يأتي:

أولا: ذكر شحرور أن الإسلام الذي يجمع الأولين والآخرين هو الإيمان بوجود الله واليوم الآخر والعمل الصالح، وأن كل من كان هذا حاله فهو من المسلمين ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون[3]، وهذا القول منه خلط كبير لمفهوم الإسلام الصحيح، يقول ابن تيمية رحمه الله في كتابه التحفة العراقية "الإسلام ضد الشرك والكِبر وذلك في القرآن كثير ولهذا كان الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وهي متضمنة عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾[5].

ويعرّف الإمام محمد بن عبد الوهاب الإسلام بقوله "الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله"[6].

---

[1]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)،المصدرالسابق،ص 19.

[2]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة) ، المصدر نفسه، ص 23.

[3]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة) ، المصدر نفسه، ص 19.

[4]) – التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية، المطبعة السلفية، ط:2، القاهرة، 1399ه، ص 41.

[5]) – سورة آل عمران، الآية رقم 19.

[6]) – ثلاثة الأصول، محمد بن عبد الوهاب، جامعة الإمام بن سعود، الرياض، لا.ط، د.ت، ص 180.

ومن هنا يتبين أن رأس الإسلام مطلقا شهادة أن لا إله إلا الله وبها بُعث جميع الرسل كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[1] وهذا هو المعنى العام للإسلام الذي عليه أهل العلم وهو بمعنى التوحيد وضد الشرك، فكل من وحّد الله وأفرده بالعبادة واجتنب الشرك وأهله فإنه مسلم، وعلى هذا جاءت نصوص القرآن حاملة للمعنى العام، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[3]، وقوله: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾[4].

ثانيا: اسقط شحرور الإسلام الخاص من التأصيل والتفصيل قصد إدخال أصحاب الديانات والمِلل الأخرى في هذا الإسلام، كما صرّح بذلك فيما سبق ذكره، والحقيقة أن الإسلام الخاص هو الذي بُعث به النبي محمد صلى الله عليه وسلم المتضمن لشريعة القرآن، ليس عليه إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم، والإسلام اليوم عند الإطلاق يتناول هذا كله[5]، ولا إيمان لأحد إلا بالإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قولا وعملا، ولو كان متبع لموسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام أو غيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإن ذلك لا ينفع، كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني و لم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"[6].

---

[1]) – سورة الأنبياء، الآية رقم 25.

[2]) – سورة فصّلت، الآية رقم 33.

[3]) – سورة الأنبياء، الآية رقم 108.

[4]) – سورة البقرة، الآية رقم 128.

[5]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدرسابق، ص 19.

[6]) – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، لا.ط، بيروت، د.ت، ج 1، ص 134، رقم الحديث 163.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال "أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني"[1].

فهذه النصوص صريحة وصحيحة في بيان أن الإسلام هو ما جاء به النبي محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وما بُعث به إلى أمته، وأن من لم يصدقه ويؤمن به فهو ليس بمسلم ولو زعم أنه على احدى الديانات السماوية فإن ذلك لن يغني عنه من الله شيئا.

ثالثا: الرد على استدلال شحرور بآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ الذي قال بأن معنى الإسلام في هذه الآية يقصد بها الإسلام بكل مله"[2].

1-لو كانت هذه الآية تشمل أصحاب الديانات والملل المختلفة لفرح بها اليهود ومن شاكلهم بانقطاع الوحي ورفع مشقة التكليف عنهم، جاء في تفسير الطبري أن ابن عباس قرأ " ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ ، فقال اليهودي لو نزلت هذه الآية علينا لأتخذنا يومها عيدا"[3].

---

[1]) – المسند، رواه أحمد، مرجع سابق، ج 3، ص 387.

[2]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)،المصدر سابق، ص 23.

[3]) – جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد الطبري، دار الشريعة والتراث، لا.ط، مكة المكرمة، د.ت، ج 9، ص 536.

أنظر هنا إلى قول اليهودي قال لو نزلت هذه الآية علينا فهذا فيه دليل على أنها خاصة بمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ومخاطبته لهم.

2-قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ هذه أكبر نِعم الله عز وجل على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن فلا حلال إلا ما أحلّه ولا حرام إلا ما حرّمه ولا دين إلا ما شرعه"[1]

ب)- مسألة النبوة.

لقد تكلم محمـــــد شحرور حول مسألة النبوة وأتى بقضايا غريبة وتفصيلات عجيبة لم يكن عليها المتقدمون الأولون، وسنعرض فيما يأتي بعض ما ذكره حول هذه المسألة ونرد عليها ردًّا كافيا شافيًا بإذن الله.

الفرع الأول: قوله "أن أحكام القرآن في القرآن هي صلاة وصوم وحج وزكاة وتحريم الخمـــر والربا ليست كلمات الله وللإنسان فيها الخيار، والقرآن ليس مناطًا للتكليف ولا يوجد فيه أي أحكام وأوامر تكلفه"[2].

ويرد على هذا القول بأن يقال "أن القرآن كله كلام الله آياته وأحكامه محكمة ومتشابهة قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[3].

---

[1]) - تفسير بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار طيبة، ط 2، لا.م، 1420ه، ج 3، ص 26.

[2]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، المصدر السابق ،ص 105.

[3]) - سورة الزمر، الآية رقم 23.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2]،وأما قوله "أن الانسان يقضي بأحكام الشريعة بنعم أو لا وله ملئ الخيار فيها "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ"، أما القرآن فليس مناط للتكليف ولا يوجد فيه أي أحكام وأوامر تكليفية"[3].

إن أوامر الله تفيد الامتثال والوجوب ونواهيه تفيد الترك والتحريم، يقول الشيخ فركوس حفظه الله " قاعدةٌ في الأخذ بالمأمور به: يُفْعَلُ مِنَ المَأْمُورِ بِهِ المُسْتَطَاعُ وَيُتْرَكُ المَنْهِيُّ عَنْهُ جُمْلَةً، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ»[4].

يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[5]، جاء في التفسير الميسر " مَن يَعْصِ الله ورسوله، بإنكاره لأحكام الله، وتجاوزه ما شرعه الله لعباده بتغييرها، أو تعطيل العمل بها، يدخله نارًا ماكثًا فيها، وله عذاب يخزيه ويهينه"[6].يقول الطنطاوي في تفسيره لهذه الآية [وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ] أي فيما أمر به من أوامر وفيما نهى عنه من منهيات وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ التي تتعلق بالمواريث وغيرها بأن يتجاوزها ويخالف حكم الله فيها يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها أي يدخله نارا هائلة عظيمة خالدا فيها خلودا أبديا"[7].

---

[1]) – سورة التوبة، الآية رقم 6.

[2]) – سورة الأنعام، الآية رقم 115.

[3]) – ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، المصدرالسابق، ص 105.

[4]) – مسند الإمام أحمد، مرجع سابق، ج 15، ص 485.

[5]) – سورة النساء، الآية رقم 14.

[6]) – التفسير الميسّر، نخبة من المفسرين، مجمع الملك فهد، ط:2، 1430ه، ص 79.

[7]) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط:1، القاهرة، 1997م، ج 3، ص 76.

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]، فجعل تعالى مخالفة الرسول سببا في اصابة الناس بالفتنة والعذاب الأليم، وهذا يدل على أن أحكام الشريعة تفيد الوجوب في غير خيار خلافا لما ذكر شحرور.

وقال تعالى﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[2]، فوصف الله تعالى المكذبين وذمهم على عدم امتثال أمره بالركوع دلّ على وجوبه وإلزامية القيام به.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[3].

قال الشيخ السعدي رحمه الله " أي: لا ينبغي ولا يليق، ممن اتصف بالإيمان، إلا الإسراع في مرضاة اللّه ورسوله، والهرب من سخط اللّه ورسوله، وامتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، فلا يليق بمؤمن ولا مؤمنة { إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا } من الأمور، وحتَّما به وألزما به { أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } أي: الخيار، هل يفعلونه أم لا؟ بل يعلم المؤمن والمؤمنة، أن الرسول أولى به من نفسه، فلا يجعل بعض أهواء نفسه حجابًا بينه وبين أمر اللّه ورسوله، { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } أي: بَيِّنًا، لأنه ترك الصراط المستقيم الموصلة إلى كرامة اللّه، إلى غيرها، من الطرق الموصلة للعذاب الأليم، فذكر أولاً السبب الموجب لعدم معارضته أمر اللّه ورسوله، وهو الإيمان، ثم ذكر المانع من ذلك، وهو التخويف بالضلال، الدال على العقوبة والنكال"[4].

---

[1]) – سورة النور، الآية رقم 63.

[2]) – سورة المرسلات، الآية رقم 48-49.

[3]) – سورة الأحزاب، الآية رقم 36.

[4]) – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط:1، لا.م، 1420ه، ص 625.

ومن أكبر الأدلة التي تدل على وجوب علم الشريعة والامتثال لأوامر الله ولرسوله وأن عدم التقيد بالتكاليف الشرعية موجبة لعذاب الله هو فيما سأل أهل الجنة أهل النار في سبب دخولهم إياها، قال تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾[1].

ومن هنا ومن خلال ما ذكرنا من كون أن الله تعالى ورسوله الكريم طاعتهما واجبة ولازمة كما سبق، وأن الآيات السالفة الذكر خلافا لما ذكره محمد شحرور نضيف ونقول أن شحرور لم يكتف بأن أنكر التكاليف الشرعية والأحكام التعبدية في القرآن وحسب بل وانكر السنّة والامتثال إليها أو اعتبارها، بل وجعل طاعته صلى الله عليه وسلم لازمة لأتباعه فقط دون غيرهم فقال "السنة النبوية فيما صدر عنه من الاجتهادات التي اجتهدها صلى الله عليه وسلم في عصره ،ولزمت طاعته فيها ممن كان معه من أتباعه من أفراد مجتمعه فقط، دون أن تتعداهم إلى غيرهم من الأجيال"[2].

[1]) – سورة المدثر، الآية رقم 42-50.

[2]) – ينظر: محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، المصدر سابق، ص 104.

ويرد عليه بما يأتي:

1-أن النبي صلى الله عليه وسلم أوامره وحي وليس اجتهاد، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [1].

2-أن الله عز وجل أمرنا بطاعته في كم من آية منها قوله تعالى:﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [3] والآيات كثيرة جدا في هذا السياق في بيان وجوب طاعة الرسول والأخذ بسنّته.

الفرع الثاني: زعمه أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقرأ ويكتب، يقول شحرور " ومن هنا نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمّيا بمعنى أنه غير يهودي وغير نصراني وكان أمّيا أيضا بكتب اليهود والنصارى ،وكانت معلوماته عن كتبهم هي ما أوحي إليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم ،أما إسقاط هذا المعنى على النبي صلى الله عليه وسلم كان أمّيا أي لا يقرأ ولا يكتب فهذا خطأ"[4].

---

[1]) - سورة النجم، الآية رقم 3،4.

[2]) - سورة الحشر، الآية رقم 7.

[3]) - سورة آل عمران، الآية رقم 132.

[4]) - ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، المصدرالسابق، ص 141.

ويرد على هذا القول بما يأتي:

1-أن المشركين الذين وصفوا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أتى بالقرآن من خلال أساطير الأولين يعرفوا منه أنه أمّي لكن استعان بغيره في كتابتها، وأنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾، وفي قولهم اكتتبها "إشارة إلى أمية النبي ودفع الاعتراض القائم بين يدي قولهم ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ﴾، وقولهم عن هذا الإفك المفترى أنه من أساطير الأولين..فأنى لمحمد صلى الله عليه وسلم بأساطير الأولين وهو أمّي، فكان قولهم اكتتبها دفعا لهذا الاعتراض أي أنه وإن كان أمّيا فإنه استعان بمن يكتبها له، وفي قولهم﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾،دفع لاعتراض آخر وهو إذا كان محمد صلى الله عليه وسلم قد اكتتب هذه الأساطير واستعان بمن يكتبها له فما فائدة هذه الكتابة وهو لا يقرأ ما كُتب له، ثم هو إنما يتحدث بهذا الكلام مشافهة بلسانه لا يقرأ من كتاب ولا يقرأ له أحد عليهم فكيف هذا؟ وجوابهم -كما قدروه-أن هذا الذي كتبه يتلى عليه بكرة وأصيلا تلاوة دائمة حتى يحفظه ثم يحفظه ثم يخرج على الناس به"[1].

[1]) - التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، لا.ط، د.ت، ج9، ص 1357.

فردّ الله عز وجل عليهم بقوله: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1]، نقول إذا كان مشركي قريش وأشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأعلم الناس بحاله يعلمون أنه أمّي بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب فلا وجه لإنكار شحرور عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم للكتابة والقراءة، وليس ذلك بمنقصة لشخص النبي صلى الله عليه وسلم ولا نبوته بل في ذلك دفعا لارتياب كل معارض ومفتر على أن يتّهم النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن مع إمكانية أن يتعلم ذلك، قال تعالى :﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[2]، وقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾[3].

والأمّي في اللغة كما قال ابن منظور "الذي لا يكتب، قال الزجاج الأمّي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم فهو على جبلّيته، وفي التنزيل العزيز﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾[4].

وفي المصباح المنير: "الأمي في كلام العرب الذي لا يحسن الكتابة"[5].

---

[1]) – سورة الفرقان، الآية رقم6.

[2]) – سورة العنكبوت، الآية رقم48.

[3]) – سورة الأعراف، الآية رقم157.

[4]) – سورة البقرة، الآية رقم 78.

[5]) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لا.ط، د.ت، ج 1، ص 23.

ج)- مسألة القضاء (الأعمار والأرزاق والأعمال)

يرى شحرور أن مسألة القضاء أي الأعمار والأرزاق والأعمال ليست محددة سلفا في علم الله السابق ، بل ولا الله تعالى يعلم أفعال عباده إلا بعد أن يقوموا بها، وأن جملة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين أن عمر الإنسان ورزقه وعمله محدد سلف، إنما هي لف ودوران في بعض كتب التفسير والحقيقة أن المعنى المراد ايضاحه في تلك النصوص هو أن الإنسان يخضع لجملة من الشروط المحدد تتحكم في عمره ورزقه وعمله بالزيادة أو النقصان، ويستطيع السيطرة عليها إذا ما راعى تلك الشروط.

يقول محمد شحرور " إن أساس العقيدة الإسلامية فيما يتعلق بالأعمال والأرزاق والأعمار بالنسبة للإنسان هو أن الله لم يحدد سلفا عمر الإنسان ورزقه وعمله، وإنما حدد القوانين الموضوعية أي الكتب التي من خلالها يولد الانسان ويحيا ويموت، يطول عمره أو يقصر والقوانين الموضوعية التي من خلالها يرزق الإنسان والقوانين الموضوعية التي من خلالها يعمل الإنسان"[1].

ويقول أيضا " والله يعلم أفعال الإنسان تحديدا عندما يقوم بها"[2].

وقال أيضا " وأما ما جاء من اللف والدوران في بعض كتب التفسير بأن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[3]، تعود على شخص آخر، فهذا مالا تحتمله اللغة، لأنه لوكان يريد ذلك لقال ولا ينقص من عمر آخر ولكن الفكرة المسبقة عن الأعمار وأنها ثابتة أدت إلى هذا المخرج الساذج"[4].

---

[1])- ينظر:محمد شحرور، الكتاب والقرآن، المصدر السابق، ص437ــ438.

[2])- ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن ، المصدر نفسه، ص 419.

[3])- سورة فاطر، الآية رقم 11.

[4])- ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن، المصدر السابق، ص413

وقال أيضا" وعندما يدرس الإنسان كتاب الموت وتزيد معرفته به يستطيع أن يؤجل مجموعة الشروط الموضوعية التي تؤدي إلى الموت ويطيلها "[1].

ويرد على هذا الكلام في مجموعة من النقاط هي كالآتي:

أولا: أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية صحيحة وصريحة الدلالة في بيان أن عمر الإنسان وعمله وأجله محدد سلفا في علم الله السابق، وأن ذلك عنده في كتاب، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [2].

يقول الإمام السعدي في تفسيره لهذه الآية" ثم أخبر تعالى أن النفوس جميعها متعلقة بآجالها بإذن الله وقدره وقضاءه، فمن حتم عليه بالقدر مات ولو بغير سبب، ومن أراد بقاءه فلو أتى بالأسباب كل سبب لم يضره ذلك قبل بلوغ أجله"[3].

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[4]

وأما الآية التي في سورة فاطر في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[5].

فقد فسرها على خلاف ظاهرها الصريح ، يقول ابن كثير رحمه الله "أي ما يعطى بعض النطف من العمر الطويل يعلمه وهو عنده في الكتاب الأول [6]، قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [7]

---

[1])- ينظر: محمد شحرور، الكتاب والقرآن، المصدر السابق، ص413.

[2])- سورة آلا عمران، الآية رقم 145.

[3])- تيسير الكريم الرحمان ، عبد الرحمان السعدي، مرجع سابق، ص 150.

[4])- سورة الأعراف،الآية رقم 34 .

[5])- سورة فاطر،الآية رقم 11.

[6])- تفسير ابن كثير مصدر سابق ج6ص476

[7])- سورة التوبة، الآية رقم 6.

وقال أيضا : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[1]

ومن السنة : فعن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ،ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد "[2].

إذن فهذه الآيات وهذا الحديث يتجلى فيهما المعنى الظاهر الصريح من كون أن الله تعالى وضع حياة الإنسان ومماته مقدرة عليه قبل أن يخلق الله الخلائق كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش" [3].

ثانيا: أن الإنسان لوكان يستطيع زيادة عمره أو إنقاصه حسب ما يوفره من شروط الزيادة أو النقصان ،كيف نفسر موت الفجأة الذي يأتي من غير سبب لمن كان صحيحا ؟ وكيف نفسر عدم موت المريض الذي تجمعت فيه شروط الموت، بل وتجده صحيحا معافى بعد يأس أهله وأقاربه من حياته.

وفي هذا يقول الشاعر:

"فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حينا من الدهر"[4].

وقال آخر:

---

[1])- سورة الحديد، الآية رقم 22.

[2])- الحديث رواه مسلم2643وراه البخاري 3208 واللفظ لمسلم.

[3])- الحديث رواه البخاري 7554 .

[4])- عبد العزيز بن محمد السلمان، موارد الضمآن لدروس الزمان، ط30، ج 3، ص 198.

"فكم من صحيح بات للموت آمنا أتته المنايا بغتة بعد ما هجع

فلم يستطيع إذا جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه لقوته امتنع "[1].

وكذلك أيضا بالنسبة للرزق، فواقع الناس اليوم وغدا وإلى أن تقوم الساعة مما عُرف بالمشاهدة والاستقراء، أن الكثير منهم من يملك الأملاك العظيمة والخزائن الجسيمة، وقد يكون قليلة الحيلة والفطنة والذكاء، ومنهم من يكون فقيرا أو مسكينا لا يملك حتى قوت يومه ويملك من رجاحة عقل ولبابة فهم ما تعجز الأمهات عن الانجاب مثله، مما يبين أن ميزان قوانين الحياة والشروط الموضوعية التي وضعها شحرور ليست بالضرورة أن تحقق رزقا أو تمنعه، والصحيح الذي لا محيد عنه ولا مناص منه، أن الله هو مقسم الأرزاق بأسبابها فيعطي الغني رزقه مع ضعفه، ويمنع الفقير غناه مع كمال عقله، ولله الحكمة البالغة، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[2]، وقال أيضا: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3].

ثالثا: إن السبب الذي جعل محمد شحرور ينظر إلى مسألة القضاء (الأعمار والأرزاق والأعمال) بهذا المنظور هو عدم تمكنه من رؤية شاملة حول مسألة حرية الاختيار لدى الإنسان فهو يرى بأنه لو قال بخلق أفعال العباد وآجالهم وأن ذلك مكتوب قبل أن يُخلقوا لزم من ذلك أنهم فاقدوا الإرادته والحريتةوهذا نص قوله:" لقد ظن الكثير أن عمر الإنسان ورزقه وعمله مكتوب عليه سلفا وبذلك يصبح الإنسان فاقدا الإرادة ولا خيار له في أعماله وأرزاقه"[4].

---

[1])- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، القبور، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، ص 88.

[2])- سورة الزخرف، الآية رقم 32ـــ33.

[3])- سورة القصص، الآية رقم 57.

[4])- ينظر: الكتاب والقران، محمد شحرور، المصدر السابق، ص 411.

والصحيح أن يقال أن للإنسان اختيار الفعل ومشيئة والإرادة، لكن كل ذلك لا يكون إلا بعد مشيئة الله عزوجل، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

وقال أيضا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦﴾[2].

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[3]،وقال أيضا : ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾[4].

ومن خلال ما تم ذكره يتبن أن عمر الإنسان ورزقه وعمله قدره الله عليه، وقضاه قبل أن يخلق الخلق وأن الذي قضاه وقدره في هذه الحياة لعباده من كليات وجزئيات تقع مع أسبابها وعللها التي وضعها لها المولى عزوجل ،كما جاءت في اللوح المحفوظ.

خلاصة: نستخلص من خلال هذا المبحث أن قراءة محمد شحرور لمفاهيم العقيدة ليست قراءة جديدة جاء بها هو فقط ، بل هي امتداد لمجموعة من القراءات التي سبقته مثل طه حسين وغيره ،كما نلاحظ أنه يخبط خبط عشواء في قراءته هذه، حيث أنه ابتعد كثيرا عن القراءة الصحيحة معتمدا على عقله وعلى المناهج الغربية الحداثية في فهم النصوص الشرعية الدينية وهذه أبرز الأخطاء التي وقع فيها وإلا فهناك الكثير من التأويلات والتأصيلات حول مسائل الشرع التي ذكرها في كتبه تحتاج الكثير من التعقيبات والتصويبات، التي يطول الوقت في إيضاح المسلك الصحيح فيها.

---

[1])- سورة التكوير، الآية رقم 29.

[2])- سورة المدثر، الآية رقم 55ـــ56.

[3])- سورة الكهف ، الآية رقم 23.

[4])- سورة يوسف، الآية رقم76.

الخاتمة:

نحمد الله تعالى على مايسر لنا سبل البحث ، وأعاننا على إتمام هذه المذكرة العلمية بعد طواف طويل ، وقد أردنا أن يكون طرحنا لهذا الموضوع طرحا علميا موضوعيا ، وقد بينا في ثنايا الدراسة أن النقد كان حول أفكار شحرور والشبهات التي أثارها في مؤلفاته حول مفاهيم العقيدة ، وليس حول شخصه وفي نهاية المطاف تجلت لنا بعض الحقائق أوالنتائج، التي توصلنا لها من خلال دراستنا لنماذج القراءة الجديدة لمفاهيم العقيدة عنده نذكر أهمها:

- نلاحظ أن محمد شحرور درس الإسلام وبالخصوص كتابه القرآن من خلال منهجه المتأثر بالحضارة الغربية وفلسفتها اليونانية والمبادئ الماركسية..

- الانطلاق من الأفكار الماركسية ومبادئها وإكراه آيات القرآن وقسرها على التعبير عنها.
- اتخاذ آيات القرآن غطاءً لأفكاره وأطروحاته وانهيار العلاقة بين التشكيل اللغوي للآية والمعنى الذي يوضع لها من خارجها.
- أن الشبهات التي أثارها محمد شحرور في مؤلفاته حول مصطلحات العقيدة، هي نفسها التي أثارها ممن هم على نهجه، وهي نفسها التي أثارها القدامى من أعداء الإسلام.
- تأثر شحرور بالفرق الكلامية والفلسفة اليونانية، مع إعطائها صبغة إسلامية ليستعينا بها على نظرياته وجدله، فكان ذلك ذا أثر بالغ في مؤلفاته.
- اعتماد شحرور على العقل في تحكيمه في القضايا العقدية مثل قضية الأعمار والأرزاق....
- أن فكر محمد شحرور خطير جدا باعتباره تحدث من غير صواب عن أصول ومبـــادئ الإسلام وثوابته ومبادئه مما يشكّل تهديدا حقيقيا لكل قارئ لكتبه، إذا لم يتخذ جُنّةً بينه وبين كتبه من خلال التحصيل والتأصيل العلمي الشرعي.
- عدم تناسق في أفكاره حيث نجده يذكر عنوان وفي المضمون نجده يخالفه.

- نلاحظ أنه اعتمد على عقله في فهم نصوص القرآن وأهمل قول النبي صـــلى الله عليـــه وسلم وماكان عليه السلف.

ملخص الدراسة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوكل عليه، من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وصلى الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، أما بعد فإن هذا الموضوع يهدف إلى تعريف بمحمد شحرور، ودراسة نماذج من قراءته المعاصرة لمفاهيم العقيدة خصوصا وتبين أبرز الأخطاء التي وقع فيها ورد عليها ،وسبب هذه الدراسة هو الرغبة في الدفاع عن العقيدة ورد على شبه الحداثين وسلكنا في ذلك هذه الخطة المتمثلة في ثلاث مباحث حاولنا فيها تجميع لبنات الموضوع فالمبحث الأول احتوى على ترجمة لمحمد شحرور ذكرنا فيها مولده ونشأته وحياته العلمية وفكره وأهم مؤلفاته والمقابلات واللقاءات والدعوات التي قام بها، وفي آخر هذا المبحث ذكرنا أهم المؤلفات التي تحتوي على نقد لفكره، أما المبحث الثاني فكان عبارة على نماذج من القراءة الجديدة لمصطلحات العقيدة عند محمد شحرور مثل الإسلام والإيمان والإنزال وتتريل الرسالة والنبوة والوحي وعلم الله وقضاء الله (الأعمال والأرزاق والأعمار)، أما البحث الثالث والأخير فكان حول أخطاء قراءة محمد شحرور لمفاهيم العقيدة والرد عليها من خلال تبين مصادر هذه القراءة وتبين منهجه فيها وأهم المسائل التي وقع فيها الخطأ، ولقد اعتمدنا في هذا البحث على أكثر من منهج وهي المنهج الوصفي الذي يظهر في المبحث الأول عند التعريف بمحمد شحرور وفكره ومؤلفاته....،والمنهج الإستقرائي الذي نجده في المبحث الثاني من خلال إستقراء أفكار محمد شحرور ودراستها، والمنهج التحليلي النقدي الذي تبرز معالمه في المبحث الآخير الذي حاولنا فيه رد على الأخطاء والشبهات التي وقع فيها محمد شحرور في قراءته الجديدة لمصطلحات العقيدة ، وبعد كل ما ذكرنا سابقا توصلنا إلى هذه النتيجة العامة وهي:

- أن قراءة محمد شحرور هي قراءة تخالف ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين ،كما أنها عبارة عن امتداد لمجموعة من القراءات الحداثية من قبله مثل طه حسين وغيره ،وكانت نتاج تأثر شحرور بالفكر الغربي الماركسي وفلسفته.

Study summary

Praise be to God, we praise Him, we seek His help, we seek His guidance, and we rely on Him. He who guides God is the one who is guided. And whoever misleads, there is no guide for him. And may God's prayers be upon our master Muhammad, upon him be the best prayer and peace. As for what follows, this topic aims to introduce Muhammad Shahrour, and to study examples of his contemporary reading of the concepts of faith In particular, the most prominent errors in which he fell was revealed, and the reason for this study is the desire to defend the creed, he responded to the semi-modernists, and we followed this plan represented in three sections, in which we tried to collect the building blocks of the subject. The first topic contained a translation by Muhammad Shahrour, in which we mentioned his birth, his upbringing and his scientific life. And at the end of this topic we mentioned the most important literature that contains criticism of his thought. As for the second topic, it was a model of the new reading of the terms of faith in Muhammad Shahrour, such as Islam, faith, revelation, revelation of the message, prophecy, revelation, God's knowledge, deeds and livelihood As for the third and final research, it was about the errors of Muhammad Shahrour's reading of the concepts of faith and the

response to them by showing the sources of this reading and showing his method in it. This research contains more than one approach, which is the descriptive approach that appears in the first chapter when introducing Muhammad Shahrour, his thought and his writings ...., and the inductive approach that we find in the second topic by extrapolating and studying Muhammad Shahrour's ideas, and the critical analytical approach whose features are highlighted in the last topic that We tried in it to respond to the errors and suspicions that Muhammad Shahrour fell into in his new reading of the terminology of creed, and after all that we mentioned previously, we reached this general conclusion, which is:

-The reading of Muhammad Shahrour is a reading that contradicts what the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his companions, may God be pleased with them all, and it is an extension of a group of modernist readings before him, such as Taha Hussein and others, and it was the product of Shahrour's influence on Western Marxist thought and philosophy.

الفهارس

فهرس الآيات

الآية أو شطرها	رقمها	رقم الصفحة في المذكرة
البـــــــــــــقـــرة		
رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ...	128	19
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ	62	20
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ	277	22
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ	183	24
وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ	57	26
وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ	110	46
ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ.....	74	46
رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ	128	51
آل عـــمـــــران		
إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ	19	22
وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ	85	23
وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ	187	32
إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ	140	41

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ	103	46
إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ	19	50
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ.....	132	57
النـــســـــاء		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ.....	136	21
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ.....	103	24
إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ	163	33
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ.....	103	41-33
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ.....	164	35
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ	127	46
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ....	14	54
المـــــــائـــــــدة		
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا.....	15	32
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ	67	32
الأنـــــــــعـــام		
قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ.....	50	30

وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ	35	31
وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ	80	37
وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا	115	53
الأعـــــــــــراف		
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا	26	25
قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ	188	30
ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ	157	59
وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَا	203	35
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞ	34	42
التـــــــــوبـــــــة		
وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ	6	53
قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا	61	61
يـــــــــونـــــــس		
وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا	99	23
هـــــــــــــود		

وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ.....	58	39
فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ....	66	39
وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ.....	101	39
وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ....	94	39
يـــــــوســـــــف		
إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ	2	25
نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ.....	3	29
إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا..	4	35
وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا	100	35
كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ	76	64
الـــــــرعـــــــد		
ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ.....	8	36
الحـــــــجـــــــر		
رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ	2	22
النـــــــحـــــــل		
وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا	68	33

وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ.....	91	45
وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ.....	91	45
الإســـــــــــــــراء		
وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ.....	4	38
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا.....	23	38
الكـــــــــــــــهف		
قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ	110	20
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا	24-23	64
مـــــــــــــــريـــــــــــــم		
مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ.....	35	38
طـــــــــــــــــه		
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ	80	26
الأنبـــيـــــــــــــاء		
قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ.....	108	51
المـــــــــــــؤمنـــــــــــون		
قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ	4-1	30
الفـــــــــــــــــرقان		
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ.....	32	36

قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.....	6	59
القـــــــصـــــــص		
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا.....	8	34
أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا.....	57	63
وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا.....	15	38
العنـــــكبـــــوت		
وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ	48	59
الأحـــــــــــــزاب		
إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ.....	56	28
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	45	30
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا.....	36	55
مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ	38	38
فـــــــاطـــــــر		
وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ.....	11	60-42
ياســـــــــــــين		
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ	35	43
فـــــــــصـــلت		

وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ	33	51-19
فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ.....	12	38
وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ.....	33	59
الـزخـــــــرف		
أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ.....	32	43
الحـــــــديـــــد		
مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ.....	28	22
المجـــــــادلـة		
قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا.....	1	41
الجـــــــــن		
إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ.....	27	36
المـــــدثـــــر		
فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ.....	56-55	64
التـــكويـــر		
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ.....	29	64

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
انزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر...	ابن عباس	25
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني.....	أبي هريرة	51
فقال "أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية.....	عمر بن الخطاب	52
فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ....	ذكره شيخ فركوس	54
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة..	زيد بن وهب	62
إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق.....	أبي هريرة	62

فهرس المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2-المصادر:

-محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط 6، 2000م.

- محمد شحرور، أم الكتاب وتفصيلها (قراءة معاصرة للحاكمية الإنسانية تهافت الفقهاء والمعصومين)،دار الساقي ، بيروت لبنان،ط 1،2015م.

- محمد شحرور، الإسلام والإنسان (من نتائج القراءة المعاصرة)، دار الساقي،بيروت لبنان، ط:1، ت :2016.

3- المراجع:

أ)-كتب العقيدة:

- ثلاثة الأصول، محمد بن عبد الوهاب، جامعة الإمام بن سعود، الرياض، لا.ط، د.ت.

ب)-كتب التفسير

- تفسير بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار طيبة، ط 2، لا.م، 1420ه، ج 3.

- التفسير الميسّر، نخبة من المفسرين، مجمع الملك فهد، ط:2، 1430ه.

- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط:1، القاهرة، 1997م، ج 3.

- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط:1، لا.م، 1420ه.

- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، لا.ط، د.ت، ج9.

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد الطبري، دار الشريعة والتراث، لا.ط، مكة المكرمة، د.ت، ج 9.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لا.ط، د.ت، ج 1.

ج)- كتب السنة:

- مسند الإمام أحمد.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، لا.ط، بيروت، د.ت، ج 1، ص 134.

د)- كتب عامة:

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، القبور، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية.

- التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية، المطبعة السلفية، ط:2، القاهرة، 1399ه.

- النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر – مدخل إلى نقد القراءات وتأصيل علم التدبر القرآني: قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –المملكة المغربية، ط: 1 (1431ه – 2010).

- بيضة الديك نقد لغوي نقد لغوي لكتاب الكتاب والقرآن: يوسف الصيداوي، المطبعة التعاونية.

- تهافت القراءة المعاصرة، منير محمد طاهر الشواف، الشواف للنشر والدراسات، ط:1، ت:1993م.

- عبد العزيز بن محمد السلمان، موارد الضمآن لدروس الزمان، ط30، ج 3.

4- رسائل العلمية:

- مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في علوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه من إعداد الطالبة فائزة رحال بعنوان موقف الفكر الحديث من السنة النبوية – محمد شحرور أنموذجا- في جامعة حمه لخضر الوادي سنة الجامعية: 2016-2017.

5- مجلات ودوريات:

- القرآنيون والسنة النبوية، (الدكتور محمد شحرور نموذجا): محمد يوسف الشريجي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 2007، ط:1، م:7، صفحة 524.

5- مؤتمرات وملتقيات علمية:

- محمد شحرور وجذور قراءاته المعاصرة لـــ الكتاب والقرآن ، أرشيف ملتقى أهل التفسير، تاريخ الملتقى: 09:30 7- 12-2003 م، صفحة رقم : (297 – 298).

6- مواقع في الأنترنات:

_ محمد شحرور، عن موقع ويكيبيديا http:\\qr/,m,wikipediq ,org ، تاريخ الدخول 2021/02/13.

– الموقع الرسمي للدكتور المهندس محمد شحرور،السيرة الذاتية، عن موقع : https// shqhrour.org ، تاريخ الدخول 2021/02/13.

فهرس الموضوعات

❖ **العنوان.....1**

❖ **بسم الله الرحمان الرحيم.....2**

❖ **الإهداء 3**

❖ **شكر وعرفان 4**

❖ **المقـــــــدمـــــة:.....5**

❖ **المبحث الأول:ترجمة لمحمد شحرور.....11**

- **المطلب الأول:مولده ونشأته.....11**
- **المطلب الثاني:حياته العلمية 11**
- **المطلب الثالث:فكر محمد شحرور وأهم مؤلفاته 12**
- 1- فكر محمد شحرور 12

أ)- فكر محمد شحرور.....12

ب)- أسباب تخلي شحرور عن الفكر الصحيح.....13

- 2 - أهم مؤلفاته.....14
- **المطلب الرابع:أهم المقابلات واللقاءات والدعوات التي قام بها.....16**
- أ) _المقابلات:.....16
- ب)_ اللقاءات المتلفزة:.....16
- ج)_الدعوات:.....17
- **المطلب الخامس: بعض المؤلفات التي تحتوي انتقادات وجهت لأفكاره.....17**

❖ **المبحث الثاني: نماذج من القراءة الجديدة لمفاهيم العقيدة عند محمد شحرور.....19**

- **المطلب الأول: الإسلام والإيمان عند محمد شحرور.....19**
- أ)- مفهوم الإسلام عند محمد شحرور: 19
- ب)- مفهوم الإيمان عند محمد شحرور:.....21
- ج)- الفرق بين الإسلام والإيمان عند محمد شحرور: 22
- د)-مقومات الإيمان حسب محمد شحرور: 24
- **المطلب الثاني: الإنزال والتنزيل.....25**
- أ)- تعريف الإنزال وتنزيل :.....25
- -الإنزال:.....25
- - التنزيل: **25**
- ب- الفرق بين الإنزال والتنزيل.....25
- **المطلب الثالث: النبوة والرسالة..... 28**
- الرسالة والنبوة وعلاقتها بمحمد صلى الله عليه وسلم:.....28
- 1) – شخصية محمد الرجل: 28
- 2)-شخصية محمد النبي (النبوة): 28
- أ)- النبي وعلم الغيب.....29
- تعريف الغيب : 29
- أقسام الغيب:. 29
- ب)- النبي والمعجزات مادية 31
- 3)– شخصية محمد الرسول (الرسالة) 32
- **المطلب الرابع: الوحي وعلم الله..... 33**

- 1)- الوحي 33
- أ)-تعريف الوحي 33
- ب)– أنواع الوحي.....34
- ج)- أنواع الوحي التي أوحيت للنبي صلى الله عليه وسلم:.....36
- -الوحي المجرد: 36
- - الوحي الفؤادي:.....36
- 2)- علم الله: 36

أ)-تعريف: 36

- ب)- أقسام علم الله.....37
- - علم الله بالأشياء وظواهرها وحركاتها.....37
- - علم الله بالسلوك الإنساني 37
- **المطلب الخامس: قضاء الله (الأعمال والأرزاق والأعمار):.....38**
- قضاء الله.....38
- 1)الأعمال.....41
- 2)الأرزاق.....43
- 3)الأعمار.....45

❖ **المبحث الثالث: تبين مصادر قراءة محمد شحرور لمفاهيم العقيدة والمنهج الذي إتبعه فيها والرد على أبرز أخطائه.....47**

- **المطلب الأول:مصادر قراءة محمد شحرورو.....47**
- **المطلب الثاني: المنهج الذي اتبعه محمد شحرور في قراءته.....48**

- **المطلب الثالث: رد على أبرز الأخطاء التي وقع فيها محمد شحرور في قراءته.....49**

أ)- مسألة الإسلام.....49

ب)- مسألة النبوة.....53

ج)- مسألة قضاء الله (الأعمار والأرزاق والأعمال).....60

❖ **الخاتمة: 60**

❖ **ملخص الدراسة 67**

❖ **Study summary..... 68**

❖ **الفـــهـــــــارس.....70**

❖ **فـــهـــرس الآيـــات..... 71**

❖ **فـــهـــرس الأحـــاديـــث 79**

❖ **فهرس المصادر والمراجع.....81**

❖ **فـــهـــرس الـــموضـــوعـــات..... 85**

تمت بحمد الله